الطقوس الجنائزية في مصر خلال العصر الروماني في ضوء الوصايا

د.أحمد محروس إسماعيل*

ami02@fayoum.edu.eg

ملخص:

تعد الوصايا مصدرًا مهمًا لدراسة تاريخ مصر الحضاري خلال العصر الروماني، خاصة من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والدينية والقانونية، وعالجت العديد من الموضوعات المختلفة، ومنها الطقوس الجنائزية لمختلف عناصر السكان في مصر، حيث شملت بعض الوصايا بندًا خاصًا بهذه الطقوس، وقد ضم هذا البند أربع عناصر رئيسية عناصر؛ الترتيبات الخاصة بالجنازة من بناء القبر والتحنيط والتكفين وتشييع الجثمان ثم الدفن، وتحديد الشخص المسئول عن القيام بهذه الترتيبات والذي عادة ما يكون من أقارب الموصي وورثته، ثم تحديد المصروفات الواجب إنفاقها على هذه الطقوس الجنائزية، وأخيرًا طرق إحياء ذكرى الموصي بعد وفاته.

الكلمات الدالة: الموت – الوصايا – الطقوس الجنائزية – الجنازة – التكفين – الدفن – مصر الرومانية.

مقدمة:

كانت الوصايا إحدي الأشكال القانونية التي استخدمها السكان في مصر خلال العصر الروماني، وذلك بغرض توريث ممتلكاتهم في المقام الأول، فالوصية διαθήκη[١] كما عرفها الفقيه الروماني ألبيانوس (Ulpianus) هي شهادة صدق على مكنون إرادتنا، نؤديها بطريقة علنية ورسمية وتنفذ بعد وفاتنا[٢]،

* مدرس التاريخ اليوناني والروماني، كلية الآداب – جامعة الفيوم

كما أنها تعني فعل ذو شأن يقوم به الموصي لتحديد وريث أو مجموعة ورثه للحصول على تركته بعد وفاته[٣]. وقد كتب كل من المصريين والإغريق وصاياهم باللغة اليونانية، في حين كتبها الرومان في البداية باللغة اللاتينية، ثم سُمِح لهم فيما بعد باستعمال اللغة اليونانية في كتابة وصاياهم[٤]، وكانت الوصية تأخذ أشكالًا مختلفة منها الوصايا العامة، ووصايا البيع الصوري، والهبة بسبب الموت وهي الشكل المصري للوصايا، والوصايا المدرجة بعقود الزواج[٥].

وكانت الوصايا في الغالب تتكون من عدة بنود مكررة في معظمها، بالإضافة إلى بعض البنود الأخري التي تختلف من وصية لأخرى[٦]، وقد ذكر بند خاص بجنازة κηδεία الموصي في بعض الوصايا، وإن لم يكن بندًا رئيسيًا في معظم الوصايا، واختلف شكله وصيغته من وصية لأخري، مما يعطي صورة حية لبعض مظاهر الطقوس الجنائزية في مصر خلال العصر الروماني.

ورغم كثرة الدراسات حول الطقوس الجنائزية للمتوفى سواء في مصر الفرعونية أو تحت حكم البطالمة والرومان، إلا أن معظمها يقوم على المصادر الأثرية، ولذلك ركزت كل إهتمامها حول دراسة الموضوع من ناحية الفن والدين فقط[٧]، بينما أغفلت معظمها دراسة الجنازة من خلال الوثائق البردية، خاصة تلك الواردة بالوصايا، فلم يجد الباحث سوى دراسة واحدة للباحثة ليفيا ميجلياردي (Livia Migliardi) بعنوان:

Livia Migliardi Zingale, "In tema di Clausole Funerarie: Osservazioni sui Testamenti Romani d'Egitto", ***Aegyptus*** 85, no 1/2(2005): 269-278.

وهي دراسة حول بعض الملاحظات تخص الصيغ الجنائزية في الوصايا الرومانية بمصر، ولكنها دراسة موجزة للغاية كما ذكرت ماريا نواك (Maria Nowak) في كتابها عن الوصايا في الإمبراطورية الرومانية[٨]، حيث كانت دراستها مبسطة وغير متعمقة في تحليلها لهذا البند، فضلًا عن أن الباحثة لم ترجع إلا إلى تسع وصايا فقط كلها لمواطنين رومان، بينما أغفلت أكثر من خمس وعشرين وصية أخرى ذُكر بها بند الطقوس الجنائزية سواء لمواطنين رومان أو إغريق ومصريين، وتعطي هذه الوصايا التى أغفلتها أبعادًا أخرى وعناصر جديدة لموضوع الطقوس الجنائزية، خاصة حول مدلولها الاجتماعي والاقتصادي للسكان في تلك الفترة.

وقد كان البند الخاص بالجنازة في الوصايا يختلف باختلاف الموصي ونوع الوصية، من حيث مجموعة العناصر التي يعالجها، ففي حين جاء شبه مكتمل في بعض الوصايا، نجده في معظمها جاء بشكل موجز مختصر، ومن أكمل الوصايا التى ذكرت هذا البند رغم وجود كثير من الفجوات بها، وثيقة تعود لعصر الإمبراطور ماركوس أوريليوس[٩]، وكان نصها كالتالي:

περιστολὴν τοῦ σώματός μου ἰσενενκέτωσαν
τ[ὰς ὑ]π᾽ [ἐμοῦ προγεγραμμένα[ς] τέσσαρες δραχμὰς
[.]. [..]κο… ἐὰν δέ τις ἐξ αὐ[τ]ῶν μὴ […]. ϑη[.].. […]
…[…….]κληρο[..]. [.]ο….[…]… (δραχμ) γ..
δοϑ[ῆ]ναι ϑέλω ϑ[υγ]ατρ[ί] μου Νεμεσίλλη
ἕνα τ[.] ἑαυτῆς ϑελ[ή]σει καὶ δαπανήσει [εἰ]ς τὸ
σῶ[μά μο]υ ὁμοίω[ς] αὐτὴ Νε[με]σίλλα […] ἀπὸ Κόσ-
μου [δο]ύλου μου λήμψεται [.]. ν καὶ δηνάρια γ
ἕω[ς .] μηνῶν ἐγ[γ]υτέρων [με]τὰ τὴν τε[λ]ευτήν

μο[υ] δαπάνην τοῦ σώματό[ς μ]ου ἀναλω[θ]ῆναι
30 πρ[ὸ πε]ριστολῆς μου, μετὰ ...[..]επτα..νον
Κόσ[μος] ὁ προγεγ[ρ]αμμένος ἀσχολάσει καὶ δου-
λεύσε[ι] τῶ τάφω μου ἐφ᾽ ὅ[σ]ον ζῆ καὶ οὐδεὶς
αὐτο[ῦ] ἐξουσίαν ἔξ[ει] ἀ[πο] τῶν κ[λη]ρονόμω[ν]
μου.

" ... عليهم أن ينفقوا الأربع دراخمات المكتوبة أعلاه لدفن جسدي ... إذا لم يفعل أي منهم ... أريد أن تُعطى ابنتي نيميسيلا Nemesilla ... حتى (تعتني) بجسدي بمحض إرادتها وعلى نفقتها الخاصة ... وبالمثل، فإن نيميسيلا ... ستأخذ من عبدي كوزموس Kosmos ... و ٣ دينار في غضون ... أشهر بعد وفاتي لتغطية نفقات جسدي، والتي سيتم إنفاقها على ضريحي ... بعد ... كوزموس المذكور مسبقًا سينشغل بقبري ويخدمه حتى نهاية حياته، ولن يكون لأي من ورثتي سلطة عليه"

ويمكن أن نستخلص من هذه الوثيقة أن الموصي قد حدد في وصيته أربعة عناصر رئيسية خاصة بالطقوس الجنائزية له عند وفاته، وهي الترتيبات الخاصة بالجنازة، وتحديد الشخص المسئول عن إجراء هذه الترتيبات، والنفقات التي يجب دفعها لتغطية تكاليف الجنازة، وأخيرًا طريقة إحياء ذكراه بعد الموت.

أولًا ترتيبات الجنازة:

كان الموصي يطلب أحيانًا من ورثته القيام ببعض الأعمال والترتيبات الخاصة بجنازته، والتي تبدأ بقبره الذي سيدفن به، ثم تحنيط جثمانه وتكفينه وتشييع جنازته حتى دفنه في مثواه الأخير، وقد أشارت بعض الوصايا لكل هذه الترتبات عدا القيام بعملية التحنيط التي لم ترد بأي وصية، وإن كانت بعض

الوصايا قد ذكرت العناية بالجسد، والتي ربما تشمل التحنيط والتكفين، فقد كان الموصي يطلب أولًا بناء القبر الذي سيدفن فيه جثمانه في حالة عدم امتلاكه لهذا القبر حتى تاريخ كتابة الوصية، حيث نجد في وصية لشخص مجهول تعود للقرن الثالث، يطلب من شقيقه ثيون (Theon) بناء قبر له على شكل هرم بتكلفة ثلاثمائة دراخمة فضية، ويقع على بُعد ستة أذرع شرق أو غرب معبد أحد الآلهة[١٠].

δ᾽ εἰς τὴν π]εριστολὴν τ[ο]ῦ σωματίου μου ἀργυπίου
[δραχμὰς … ακο]σίας καὶ ἐπο[ι]κοδομήσο[υ]σι πυραμίδα
[…]ων δραχμῶν τριακσίων, ἐπακολου-
[θοῦντος …..]..ιω..υμου Θέωνος, [ἐ]άνπερ μὴ ἄλλος
[…]μος ἤτοι ἐκ λιβὸς [τοῦ] θεοῦ μου ἢ ἐξ ἀ-
[πηλιώτου αὐτοῦ] μετὰ διά[σ]τημα πηχῶν ἓξ εἰς τὸ μὴ

ويرجح فيلكن أن هذا القبر كان من عبارة عن هرم صغير من الطوب اللبن، نظرًا لقلة تكلفة بناءه والتى تبلغ ثلاثمائة دراخمة فقط، كما أنه يرجح أن القبر يقع بجوار معبد أوزيريس إله العالم السفلي[١١]، ويبدو هذا التفسير منطقيًا نظرًا لوجود مئات الأهرامات الصغيرة المبنية من الطوب اللبن التي استخدمها الأفراد في أبيدوس وطيبة، والتي شكلت مقابر الموتى من عصر الدولة الوسطى والدولة الحديثة[١٢].

وكلف أمونيوس (Ammonios) بن أبيون (Apion) بن ثيون (Theon) زوجته أفروديتوس (Aphrodeitous) ابنة نيلوس (Neilos) أن تعتني بجنازته وتقوم بحفر القبر الذي سيدفن فيه[١٣].

وكان الموصي يطلب أحيانًا دفنه في القبر الذي أعده بنفسه أثناء حياته، حيث أوصى أوريليوس خايريمون (Aurelius Chairemon) بن هيراكليدس

(Herakleides) أبنائه بدفن جسده في الحفرة التي أعدها بالقرب من قبر زوجته المتوفاة هيراكليا (Herakleia)[١٤]

… τοῦ σώ]ματός μου
φρ[ο]ντίδα ἐντέλλομαι τοῖς αὐτοῖς υἱοῖς μου καὶ τὸ σωμάτ[ι]όν μου
κα[τ]αταφῆναι θέλω ἐν ῶ ἡτοίμασα ὀρύγματι πρὸς τῶ μνημείω τῆς προτε-
[ταγμέ]νης μακαρίτιδος μου γυναικὸς Ἡρακλείας.

" … أعهد إلى أبنائي سالفي الذكر مسؤولية العناية بجثماني، وأتمنى أن يدفن جسدي في الحفرة التي أعددتها بالقرب من قبر زوجتي المتوفاة هيراكليا".

كما طلب شخص آخر فُقد اسمه في الوثيقة والده يدعى ديداس (Didas) من ورثته دفنه في القبر الذي يقع بالقرب من معبد اللابيرانت[١٥] (المتاهة) (Labyrinth) وهو المعبد الجنائزي لهرم أمنمحات الثالث في هوارة بالفيوم، حيث يقع إلى الشمال منه مقبرة مدينة بطولميس يورجيتيس. كذلك ورد في وصية الجندي الروماني سافينيوس هيرمينوس (Safinnius Herminus) المهشمة عبارة "أريد أن يدفن جسدي فيه"[١٦] sepeliri me volo et in corpus meum ، ويبدو أنه يشير إلى قبره الذى أعده لهذا الغرض. وعين أحد الموصين عبده كوزموس لرعاية قبره، لكنه لم يقدم أي تفاصيل بشأن القبر نفسه[١٧]، وترى ماريا نواك أنه من المعقول أن تكون التعليمات التفصيلية المتعلقة بالمقابر قد أُعطيت في وثيقة منفصلة، أو ربما تم تبليغها شفويًا، بينما كانت الوصية نفسها تحتوي فقط على أمر عام يقضي بإقامة القبر[١٨].

وبعد أن يطمئن الموصي لوجود القبر الذي سيدفن فيه سواء الذي أعده بنفسه أو أمر ورثته ببنائه، فإنه يطلب من ورثته العناية بجثمانه وتكفينه περιστολή، وقد ورد طلب تكفين جثمان المتوفي والعناية به في العديد من الوصايا، وكانت الصيغة الأكثر انتشارًا هي طلب الموصي تكفينه وعمل جنازة له مع ذكر الشخص المسئول عن ذلك[١٩]، فقد طلبت ثايسيس (Thaesis) ابنة أورسينوفيس (Orsenouphis) من ابنتها ثينبتيسوخوس(Thenpetesouchos) تكفينها وعمل جنازة مناسبة لها[٢٠]:

ἐφ᾽ ᾧι ἡ θυγάτηρ Θενπετ[ε-]
σοῦχος ποιήσεται τὴν τῆς μητρὸς κηδίαν καὶ περιστολὴν

"على أن تقوم الابنة ثينبتيسوخوس بعمل الجنازة والتكفين لأمها"

كما ذكر تيبريوس كلوديوس ألكساندروس Tiberius Claudius (Alexandros) في وصيته أنه ترك أمر العناية بجثمانة لورثته[٢١]: τοῦ σώματός μου [τ]ὴν ἐπιμέλειαν τῶ κληρονόμω μου [κ]αταλείπω ، ورغم أن هذه الصيغ جاءت مختصرة ومبهمة، إلا أنه من المرجح أن المقصود بعملية العناية بالجسد هو عملية تحنيط الجثمان وتكفينه بالثوب الجنائزي المناسب تمهيدًا لدفنه، ويتضح ذلك من إحدى الوصايا؛ حيث نجد الموصي يطلب من ابنائه دفع مبلغ خمسمائة دراخمة لشراء الثوب الجنائزي بعد وفاته[٢٢]:

εἰς δὲ τὴν περιστολὴν
βούλομαι ἐξ ἴσου δοῦναι τοὺς υἱούς μου δραχμὰς πεντακοσίας

"أتمنى أن ينفق أبنائي بنسب متساوية خمسمائة دراخمة لتغطية تكاليف الثوب الجنائزي".

وتأتي بعد ذلك المرحلة الثالثة وهي عمل الجنازة للمتوفي وحمل جثمانه εκφορά وتشييعه من المنزل بعد تحنيطه وتكفينه إلى قبره الذي سيدفن فيه، وعادة ما كانت تتم هذه العملية في اليوم الثالث من الوفاه حيث يُعهد به للمحنطين لتحنيطه، وهي العملية التى تستغرق سبعين يومًا[٢٣]، وكما ذكرنا في المرحلة الثانية أن عمل جنازة وتشييع جثمان المتوفي دائما ما تأتي مرتبطة مع تكفين الجثمان في جملة واحدة متكررة في معظم الوصايا التي ورد بها بند الطقوس الجنائزية[٢٤]، فقد طلب الجندي الروماني المسرح من الجيش جايوس لونجينوس كاستور (Gaius Longinus Kastor) من الورثة في وصيته حمل جثمانه وتشييعه بعناية وتقوى[٢٥]:

ἐκκο[μι]σθῆναι περιστ[αλ]ῆναί τε ἐμαυτὸ[ν] θέλω τῆ φροντίδι καὶ εὐσεβεία
τῶν [κ]ληρονόμων μου.

"أتمنى أن يتم حمل جثماني ورعايته بعناية وتقوى ورثتي"

وفي وصية فريدة من بداية القرن الثاني نجد إمرأة تدعى بروتاروس (Protarous) ابنة أورسينيوفيس (Orsenouphis) ابن ميوس (Mieus) من حي أبوللونيوس بعاصمة إقليم أرسينوي قد أقرت في وصيتها بتحرير عبدها إيبوروس (Euporos) ابن جاريتها هيلين (Helene)، ولكنها اشترطت أن يكون موعد هذا العتق بعد موتها وقبل حمل جسدها للقبر[٢٦]:

ὁμ[ολογῶ συγκεχωρηκέναι μετὰ τὴν εμαυτῆν

εἶναι πρὸ τῆς τοῦ σώματός μου ἐκφπρᾶς ἐλεύθερον τὸν ὑπάρχοντά μοι δοῦλον Εὔπορον [ἔ]γγονον Ἑλ[έ]νης.

" أوافق على أنه بعد موتي وقبل حمل جسدي، تحرير العبد الذي أملكه إيبوروس من نسل هيلين"

وتتسائل جولي فار (Julie Farr) لماذا حددت بروتاروس موعد تحرير عبدها إيبوروس بعد وفاتها وقبل حمل جثمانها، حيث كان موكب الحمل εκφορά أو تشييع الجنازة الذي يتم فيه إخراج الجسد من المنزل، حيث لا نجد في البرديات أي مطابقة لهذا الشرط غير المعتاد، وترى أن التفسير المحتمل هو أن بروتاروس قصدت مشاركة عبدها في موكب تشييع الجنازة كرجل حر، أو حتى كواحد من حاملي نعشها، والأمثلة الأدبية والنحت تشهد على ذلك[٢٧]، ومن الجدير بالذكر أن الموصين كانوا دائمًا يتمنون حضور أكبر عدد من الناس لجنازاتهم، والتي عادة ما كان يحضرها الأهل والأقارب والأصدقاء[٢٨]، وقد حرص كثير من الموصين على عتق وتحرير عبيدهم وإمائهم في وصاياهم[٢٩]، وإن اختلفت أسباب الملاك لعتق عبيدهم[٣٠]، إلا أنه من المرجح أن مشاركة المعتقين فى جنازة أسياهم بالنحيب والبكاء أثناء تشييع جثمانهم إلى القبور كان من أهم هذه الأسباب، لذلك نجد أحد الأشخاص يأمر في وصيته عبده ستيفانوس (Stephanos) بعدم الابتعاد عن القرية حتى موعد تشييع جنازته[٣١].

وفي المرحلة الأخيرة يتم دفن الموصي بعد تكفينه وتشييع جثمانه، حيث أشار بعض الموصيين إلى ضرورة دفن جسدهم بعد الموت، وإن اختلفت طبيعة الدفن من شخص لآخر بسبب اختلاف العادات والتقاليد من عنصر سكاني لآخر، حيث أشارت الوصايا لعدة صور مختلفة حول صيغ الدفن، كان أول هذه

الصور هو طلب الموصي من الورثة أن يدفنوه دون تحديد طريقة معينه للدفن، وهي الصيغة العامة الأكثر ذكرًا بالوثائق[٣٢]، ويتضح ذلك في وصية أوريليوس خايريمون، التي سبق ذكرها، حيث طلب من أبنائه دفن جسده في الحفرة التي أعدها بالقرب من قبر زوجته المتوفاة هيراكليا[٣٣].

وكان الموصي يطلب أحيانًا دفنه وفقا للعرف المنتشر في المنطقة التي يسكن فيها أو وفقا لطبيعة الدفن المعتادة للأسرة، فقد كتب المواطن الروماني ماركوس سيمبرونيوس بريسكوس (Marcus Sempronius Priscus) وصيته في قرية كرانيس باللغة اللاتينية، وطلب من ورثته دفنه وفقا للعرف، لكنه طلب منهم أيضًا إمرًا غريبًا وهو عدم اقتراب إمرأه تدعى تايس (Thais) من جسده بعد الوفاة[٣٤]، ورغم عدم علمنا بالصلة التي تربط تايس بماركوس سمبونيوس نظرًا لتلف الوثيقة، وإن كان من المرجح أنها أحد أقاربه التي كان من المفترض منها حضور الجنازة والدفن في الظروف العادية، وإلا فلما نص على اسمها بشكل خاص بالوصية، ولكن يبدو هذا الطلب غريبًا نظرًا لندرة وجوده بالوثائق البردية بشكل عام والوصايا بشكل خاص، خاصة مع حرص كل شخص على حضور أكبر عدد من الأفراد لجنازته كما ذكرنا سابقًا، ومن المحتمل أن تايس كانت على خلاف مع المتوفي لذا طلب عدم اقترابها من جسده بعد وفاته، ومما يؤيد هذا الإقتراح ما كتبته أوريليا يوستورجيس (Aurelia Eustorgis) في وصيتها والتي ورثت بمقتضاها كل أملاكها لابنتها أوريليا هايبرخيون (Aurelia Hyperechion)، حيث طلبت الأم من ابنتها عدم دخول أوريليا تميس (Aurelia Tameis) الزوجة السابقة لابنها المتوفى سارماتس

(Sarmates) إلى المنزل ولا لأي جزء من ممتلكاتها، ولا تقترب من قبره بحجة رعاية جثمانه بعد وفاته، وقد بررت تصرفها هذا لما عانته على يدي زوجة ابنها سارماتس رغم استقلالها عنهما في المعيشة، خاصة بعد أن رفعت زوجة الابن دعوة قضائية ضدها وضد ابنها سارماتس نفسه قبل وفاته[٣٥]، وهو ما يُظهر مدى الخلاف والصراع بين الأم وزوجة ابنها، مما حدا بالأم بمنعها من زيارة قبره ورعاية جثمانه بعد وفاته.

وفي أحيان أخري كان الموصي يحدد بشكل مباشر الطريقة التي يريد أن يدفن بها، حيث نجد سينثيوس (Sintheus) ابنة سارابيون (Sarapion) قد أوصت بتكليف ورثتها أن يدفعوا بحصص متساوية ١٦٠٠ دراخمة فضية لتكاليف الدفن والجنازة، على أن يتم دفنها وفقًا للعادات المصرية[٣٦]:

δαπανηθῆναι δέ
β[ούλομαι ὑπὸ τῶν
[υἱῶν] [μου] καὶ κληρονόμων ἐξ ἔσου εἰς κηδείαν καὶ περιστολὴν τοῦ σωμ[α]τίου μου τρφησο-
[μένου] [Αἰγυ]πτία ταφῆ.

" أريد من أبنائي وورثتي أن ينفقوا ألفًا وستمائة دراخمة فضية، معًا في حصص متساوية، لجنازتي وتكفين جسدي ودفنه وفقًا للعادات المصرية"

ومن المثير للإهتمام في هذه الوصية أن صاحبتها سينثيوس ابنة سارابيون يونانية، كذلك الحال كل ورثتها وهم ابنائها سارابيون (Sarapion) وديوجينيس (Diogenes) وحفيدة الموصية سينثيوس (Sintheus) التى تحمل نفس اسم جدتها، فضلًا عن عبدتها المحررة تأوسيريس (Tausiris) وابنتها المحررة أيضًا ستيفانوس (Stephanous)، فليس منهم إلا عبدتها المحررة تأوسيريس التي

تحمل اسمًا مصرية، ورغم ذلك طلبت سينثيوس أن تكون جنازتها وتكفينها ودفنها وفقا للعادة المصرية وليست اليونانية، وربما يرجع ذلك لتأثر سينثيوس بالعادات والتقاليد المصرية، وتتمثل أبرز هذه العادات في تحنيط الجثة وشراء ثوب جنائزي للتكفين، فضلًا عن تقديم أكاليل الزهور والتضحيات والقرابين إلى المتوفى[٣٧]، ودفنه في أحدي المقابر التى تكون أحيانًا على شكل هرم[٣٨].

ثانيًا المسئول عن الجنازة:

كانت عملية تحديد الشخص المسئول عن ترتيبات الجنازة والقيام بكل طقوسها تختلف من وصية لأخرى، حيث ظهرت في ثلاثة أشكال مختلفة، الشكل الأول عدم تحديد الموصي شخصًا بعينه لهذه المهمة[٣٩]، وربما يرجع عدم تحديد شخص بعينه لأنه كان معلوم سلفًا ولا حاجة لذكره بالوصية. أما الشكل الثاني فيطلب فيها الموصي من جميع ورثته الالتزام بتكفينه وعمل جنازة له[٤٠]، وربما كان الموصي يذكر هذه الصيغة أحيانًا نظرًا لتساوي جميع الورثة في التركة التي سيتم توريثها لهم، لذلك أراد أن يتحملوا جميعًا عبء ومسئولية جنازته وينفقوا جميعًا عليها، كما هو واضح من وصية سينثيوس ابنة سارابيون التي طلبت من أبنائها وجميع ورثتها أن ينفقوا ألفًا وستمائة دراخمة فضية معًا بحصص متساوية لجنازتها وتكفين جثمانها ودفنه وفقًا للعادات المصرية[٤١]، والشكل الثالث والأخير وهو الأكثر أنتشارًا من خلال تحديد الموصي للشخص المسئول باسمه عن ترتيبات الجنازة في وصيته، وأحيانًا نجد فيها بعض الحالات التي يُفقد فيها اسم الشخص المسئول بسبب تلف الوثيقة[٤٢]، وفي الحالات التي حدد فيه الموصي شخصًا بعينه، نجده يختلف من موصٍ لآخر حسب علاقته

بورثته، حيث كلف البعض أحيانًا الزوج أو الزوجة حسب الموصي، أو الأبناء، أو أحد الأقارب، أو بعض الأصدقاء، أو عبيد الموصي ومعتقيه[٤٣].

أ- **الزوج والزوجة:** كان أول الأشخاص المكلفين بإجراء ترتيبات الجنازة هو الزوج أو الزوجة حسب الموصي، ومن الملاحظ ندرة الوصايا التي تكلف فيها الزوجة زوجها للقيام بأعباء الجنازة، وغالبا ما تلقي بهذا الأمر على عاتق أبنائها، وربما يرجع السبب في ذلك لوفاة الزوج قبل زوجته، والحالة الوحيدة التي وصلتنا نجدها في وصية مشتركة تعود لنهاية القرن الأول بين الزوج باسيون (Pasion)بن سارابيون (Sarapion) بن باسيون وزوجته برينيكي (Berenike)، ورغم ضياع بداية الوصية، لكن البنود المتبقية توضح أن الناجي من الاثنين كان يعتبر وريثًا للآخر، وله الحق في تقسيم الممتلكات بالكامل بين الأبناء الأربعة، كما نصت الوصية على أنه على من يعيش منهما مسئولية تحمل نفقات جنازة ودفن الآخر، ودفع الديون المستحقة عليه[٤٤].

وعلى الجانب الآخر وصلت إلينا سبع وصايا كانت فيها الزوجة مسئولة عن ترتيبات جنازة زوجها، منها خمس وصايا قامت فيها الزوجة بهذه المهمة بمفردها[٤٥]، حيث نجد أمونيوس (Ammonios) بن أبيون (Apion) بن ثيون (Theon) قد طلب في وصيته أن تقوم زوجته أفروديتوس (Aphrodeitous) ابنة نيلوس (Neilos) أن تعتني بجنازته وكل الطقوس الجنائزية[٤٦]:

… [ἡ] [γ]υνὴ [ποιήσεται] [….]
[…..] τὴν κηδείαν μου καὶ κατασκαφὴν καὶ ἐνχώριον σεραπείαν εἰς ἣν ἀναλωσάτω ἀργυρίου δραχμὰς τετρακοσίας τῆι ἰε[ροσύν]ηι

"... ستعتني الزوجة ... بجنازتي وحفر القبر، والخدمة (الجنائزية)، والتي ستنفق من أجلها أربعمائة دراخمة فضية للكهنة".

ومن الغريب تحمل الزوجة لهذا العمل الشاق، الذي يتطلب عادة بذل جهد كبير وتنقلات كثيرة ممن يتحمل هذه المسئولية والتى في الغالب تقع على عاتق الرجال، خاصة من مرعاة الحالة النفسية التي من المفترض أن تكون عليها الزوجة عقب وفاة زوجها، ولذلك نجد الزوجة في الوصية السادسة تتحمل مسئولية التكفين والجنازة والدفن مع ابنها[٤٧]، وكذلك الأمر في الوصية السابعة مع شقيق الزوج وليس بمفردها[٤٨].

ب- الأبناء: تُظهر الوصايا خلال العصر الرومان أن الأبناء هم أكثر الأشخاص تحملًا لمسئولية القيام بكل الطقوس الجنائزية لوالديهم، نظرًا لأنهم أقرب الناس إليهم، ورغم ذلك لا يبدو الأمر سواء بين جميع الأبناء، فنجد أحيانًا تحمل جميع الأبناء هذه المسئولية بشكل مشترك ومتساوٍ في التكلفة من حيث الإنفاق على الجنازة[٤٩]، ففي وصية مشتركة في شكل عقد تقسيم ممتلكاتهم، يقسم بموجبه بسيفيس (Psyphis) بن سيرابيون (Serapion)، وزوجته تيتوسيريس (Tetosiris) ابنة مارون (Maron) ممتلكاتهم بين أبنائهم الثلاثة أونوفريس (Onnophris) وبسيفيس (Psyphis) و بسنكبكيس (Psenkebkis)، وكلف الوالدان الأبناء الثلاثة بتحمل أعباء وتكلفة الطقوس الجنائزية بالتساوي فيما بينهم[٥٠]:

ἔτι δὲ καὶ ποιήσονται οἱ αὐτοὶ τρεῖς ἐάνπερ τε-
λευτήσωσι οἱ αὐτοὶ ὁμολογοῦντες τὴν τῶν αὐτῶν δύο κηδείαν καὶ περιστολὴν κατὰ ἀξίαν τοῦ βίου ἕκαστος κατὰ τὸ τρίτον.

" يجب على نفس الثلاثة (أبناء) إذا توفي المعترفون، توفير جنازة وتكفين لكليهما، بما يتناسب مع مكانتهما في الحياة، على أن يدفع كل واحد منهم ثلث النفقات".

وفي بعض الأحيان يتحمل الأبناء الذكور فقط مسئوليات الجنازة رغم وجود ورثة آخرين في الوصية سواء كان الزوج أو الزوجة أو الأبناء الإناث[٥١]، فقد تحمل ولدين مسئولية جنازة والدهم رغم وجود الأم وحصولها على جزء من الميراث[٥٢]، كما نجد في وصية ستوتوتيس (Stotoetis) بن بانيفرميس (Panephremmis)، يعهد بأمر جنازته لابنه حورس (Horos) رغم أن لديه ابنين آخرين وهم ولد يدعى ستوتوتيس (Stotoetis) وابنة تدعى تاوس (Thaues)، ومن الجدير بالملاحظة في هذه الوصية أن الأب أعطى معظم تركته لإبنه الأكبر ستوتوتيس الذي يحمل نفس اسم والده، ومع ذلك كلف ابنه الأصغر بجنازته رغم أنه لم يحصل من التركة إلا على القليل مع أخته[٥٣]، وكذلك تحمل ولدين مسئولية جنازة والدتهم رغم وجود والدهم على قيد الحياة فضلًا عن أخت أخرى لهم[٥٤]، كما تكفل ثلاثة أولاد بجنازة والدهم مع وجود الأم وأختان أخريان وإن كاناتا متزوجتين[٥٥]، كذلك أدى أحد الأبناء الطقوس الجنائزية لوالده مع وجود الأم على قيد الحياة[٥٦]، كما قام أحد الأبناء بجنازة والده، ولكن الغريب هو مشاركة زوجة هذا الابن في هذه المسئولية مع زوجها[٥٧]. ومن الجدير بالذكر أن تحمل الأبناء الذكور للقيام بواجبات التكفين والجنازة والدفن من الأمور المعتادة والواجبة حتى مع وجود الأم أو الإخوات الإناث، لكن الغريب هو تحمل مسئولية جنازة الأم مع وجود الأب، ولكن ربما يرجع ذلك لكبر سن

الأب وعدم استطاعته تحمل هذه المشقة، فضلًا عن أن الأبناء الذكور كانوا غالبًا ما يحصولون على النصيب الأكبر من الميراث، لذا وجب عليهم تحمل مسئوليات الجنازة ونفقاتها.

وإذا كانت العادة هي تحمل الأبناء الذكور لواجبات الجنازة، فمن الغريب أن نجد كثير من الأبناء الإناث يتحملن هذه المسئولية[٥٨]، ولكن يبدو الأمر غير مستبعد أو مستهجن في الحالات التي تكون فيها الإبنه هي الوريثة الوحيدة للأم أو الأب مع عدم وجود أخوة ذكور، كما هو الحال مع الإبنة ثينبتيسوخوس (Thenpetesouchos) التي كلفتها أمها ثايسيس (Thaesis) بأداء الجنازة والتكفين لها بشكل صحيح، وذلك بعد وفاة زوجها بومسيس (Pomsais) وابنتها الأخرى تاؤرسوس (Taorseus)[٥٩]، وكذلك كلفت أم أخرى فُقد اسمها من الوثيقة ابنتيها ديديميت... (Didymet...) وثينابيخوس (Thenapynchis) للاعتناء بجنازتها ودفن جسدها[٦٠].

ويبدو الأمر مألوفًا أيضاً لتولى الابنة مسئولية جنازة والدها رغم وجود الأم أو أخوات أخريات، كما فعل أحد الآباء عندما طلب من ابنته ثيودورا (Theodora) رعاية جثمانة رغم وجود زوجته التى فُقد اسمها معه في الوثيقة، فضلًا عن ابنته الأخرى ديوجينيس (Diogenis) [٦١]، وربما يرجع سبب اختيار الأب لابنته ثيودورا خصيصًا للعلاقة القوية التي تربطهما أكثر من أختها الثانية، لذا نجده يصفها وحدها في الوصية بابنتي العزيزة، كما أنه أعطها معظم ميراثه. كما تكلفت كيريللا (Kyrilla) بجنازة والدها ماركوس فاليريوس توربو (Marcus Valerius Turbo) مع وجود زوجة أبيها لونجينا نيميسيللا

(Longinia Nemesilla)، وأنفقت علي الجنازة أربعمائة دراخمة من ميراثها عن والدها[٦٢].

وتحملت البنات مسئولية الطقوس الجنائزية أحيانًا بالمشاركة مع الذكور، حيث نجد جايوس يوليوس ديوجينس (Gaius Iulius Diogenes) يعهد بتكفين ودفن جسده لأبنائه غير الشرعيين يوليا إيساروس (Iulia Isarous) ويوليوس ديوجينيس (Iulius Diogenes) من زوجته المحررة يوليا بريميلا (Iulia Primilla) [٦٣]، وكذلك الحال تحمت ابنة باسيون التى فُقد اسمها مسئولية جنازة والدها لكن بالمشاركة مع ثلاثة من عبيده الذين حررهم في وصيته[٦٤].

على الجانب الآخر نجد بعض الإناث يقمن بتحمل مسئوليات الجنازة طبقا لبنود الوصايا رغم وجود الذكور الذين ذكرهم الموصي في وصية، ونال بعضهم أجزاء من التركة[٦٥]، فقد كلفت تاميستا (Tamystha) ابنتها تاورسينوفيس (Taorsenouphis) بتوفير تكفين وجنازة مناسبة لها، ورغم وفاة زوج تاميستا إلا أنها كانت لها ولد يدعى هيرون (Heron) ولم تحمله أي مسئولية تجاه جنازتها، ولكن يبدو أن هيرون كان صغير السن ولا يستطيع تحمل مثل هذا العبء، لذا طلبت تاميستا من ابنتها تاورسينوفيس – والتي حصلت على معظم التركة– أن تعطي لأخيها الأصغر هيرون عشرين دراخمة فضية[٦٦]، وكذلك أوصى كرونيون (Kronion) بن خيوس (Cheos) بن هارميسيس (Harmiysis) بأن تقوم ابنتاه هارميسيس (Harmiysis) وهاربايسيس (Harpaesis) مع حفيدته الصغيرة تنيفيرسائيس (Tnephersais)

بدفنه وعمل جنازة له بعد أن ورثهما معظم التركة، بينما لم يكلف ابنه الولد كرونيون (الأصغر) واختيه الأخريين تأورسينوفيس (Taorsenouphis) وتنيفيرسائيس (Tnephersais) وأعطاهم نصيبًا أقل فى الميراث، حيث لم يعط لإبنه كرونيون الصغير سوى أربعين دراخمة فقط، وقد علل الأب قلة الميراث لابنه بسبب الإساءات العديدة التى تلقاها على يديه أثناء حياته، وهو ما يشر إلى عقوق الإبن لوالده أثناء حياته، لذا حرمه الأب من معظم الميراث وأبعده عن تحمل مسئولية جنازته ودفنه[٦٧]. وفي الوصية المذكورة في صدر البحث نجد الأب قد كلف أبنائه بدفن جسده ودفع أربع دراخمات لهذا الغرض، لكن يبدو أنه كان يشك في تحمل أبنائه لهذه المسئولية، لذلك قرر في وصيته أنه فى حالة عدم قيام أي من أبنائه بدفنه فيجب على ابنته نيميسيلا القيام بذلك ورعاية قبره، وذلك على نفقتها الخاصة، رغم وجود أخوة ذكور لنيميسيلا مثل تيتانوس (Titanianos) وأخوة أخرين بعضهم فى يعيش معها في المنزل والبعض الآخر في الخدمة العسكرية[٦٨].

ج- **الأقارب:** يأتي الأقارب في المرتبة الثالثة بعد الأبناء والأزواج في القيام بواجبات الجنازة والدفن للموصي، ويظهر الأقارب في الوثائق تارة مع بعض أفراد أسرة الموصي، وتارة أخرى منفردين بتحمل كافة أعباء الجنازة، ومن الجدير بالملاحظة أن كل الوصايا التى يتحمل فيها الأقارب مسئولية الجنازة تشير إلى شقيق الموصي أو أحد أبنائه دون بقية الأقارب من عدا وصية واحدة ذكرت تحمل حفيدة الموصي لهذه المسؤلية مع ابنتيه، وذلك بعد استبعاد الموصي لإبنه الولد وابنتين أخريين[٦٩]، حيث يشارك شقيق الموصي مع زوجته في تدبير شئون

الجنازه الخاصة بلوكيوس إجناتيوس روفينوس (Lucius Ignatius Rufinus)، ويتضح من الوصية أن كل من شقيق الموصى المدعو لوكيوس إجناتيوس نيميسيانوس (Lucius Ignatius Nemesianus)، فضلًا عن زوجته لوكريتيا أوكتافيا (Lucretia Octavia) قد ورثوا كل ممتلكات الموصي، والذى يبدو أنه توفى دون أن ينجب أي أبناء[٧٠]. وأحيانًا أخرى نجد ابن شقيق الموصي يشارك في تحمل طقوس الجنازة والدفن مع أبناء الموصي، حيث نجد سينثيوس (Sintheus) ابنة سارابيون (Sarapion) قد أوصت بتحمل أبنائها لتكاليف الدفن والجنازة، على أن يشارك ابن أخيها فاوستوس (Phaustos) في ذلك الأمر[٧١].

وتحمل بعض الأخوة أو أبنائهم مسئولية جنازة شقيقهم المتوفي منفردين في بعض الحالات، حيث نجد أحد الأوصياء غير المعروفين يطلب من شخص يدعى ثيون القيام ببناء قبر له على شكل هرم ليدفن فيه، ومن المرجح أن يكون ثيون هو شقيق الموصي[٧٢]، كما تطلب الأم أوريليا يوستورجيس في وصيتها من ابنتها أوريليا هايبرخيون رعاية قبر أخيها المتوفي سارماتس[٧٣]، وكلفت سامباثيون (Sambathion) ابنة نيلوس Neilos ابن أخيها يوليوس سابينوس (Iulius Sabinus) وابنه جايوس يوليوس أبوليناريوس (Gaius Iulius Apollinarios) كمسئولين عن دفنها[٧٤]، ونفس الشئ فعله هيرقليوس (Heracleos) عندما اعتمد على أوتيخيس (Eutychis) ابنة أخيه هيرون (Heron) في تكفينه وعمل جنازته بعد أن أعطاها كل تركته، ولم تشر الوصية إلى زوجة هيراقليوس ولا أحد من أبنائه[٧٥].

د- الأصدقاء: نادرًا ما شارك أصدقاء الموصي في بعض الطقوس الجنائزية، حيث يعد الأصدقاء أقل فئة في هذا الشأن، فلم يصل إلينا سوى وصية واحدة اشترك فيها أصدقاء الموصي مع أبنائه، حيث أوصى أوريليوس خايريمون بن هيراكليدس أبنائه بدفن جسده في الحفرة التي أعدها لذلك، وطلب منهم أن ينفقوا خمسمائة دراخمة لتغطية تكاليف الثوب الجنائزي، وطلب أن يشرف ثلاثة من أصدقائه على هذا الأمر؛ وهم تاسيوس (Taseus) وأوريليوس أبيون (Aurelius Apion) المعروف أيضًا باسم أمونيوس (Ammonios) أوريليوس بطوليو (Aurelius Ptollio)، ويبدو أن أبناء أوريليوس خايريمون كانوا صغار السن، أو ربما أراد أن يطمئن إلى إتمام كل الطقوس الجنائزية بشكل مناسب وصحيح، لذا كلف بعض أصدقائه بالإشراف فقط عليها، دون تحمل أي تكاليف مادية[٧٦].

هـ- المعتقون والعبيد: شارك المعتقون والعبيد في معظم الطقوس الجنائزية لأسيادهم، فقد أقرت إمرأة تدعى بروتاروس ابنة أورسينيوفيس في وصيتها بتحرير عبدها إيبوروس ابن جاريتها هيلين ولكنها اشترطت أن يكون موعد هذا العتق بعد موتها وقبل حمل جسدها للقبر[٧٧]، وكما ذكرنا سابقًا أنه من المحتمل أن بروتاروس قصدت مشاركة عبدها في موكب تشييع الجنازة كرجل حر، أو حتى كواحد من حاملي نعشها، ومن المعلوم أن الموصين كانوا دائمًا يتمنون حضور أكبر عدد من الناس لجنازاتهم، لذلك نجد أحد الأشخاص يأمر في وصيته عبده ستيفانوس بعدم الابتعاد عن القرية حتى موعد تشييع جنازته[٧٨].

وقد شارك بعض المحررين في طقوس جنازة سيدهم، وتحملوا جزءًا من تكاليف هذه الجنازة، نظرًا لحصولهم على جزء من تركة الموصي، ففي وصية سينثيوس ابنة سارابيون أمرت ورثتها بدفع حصص متساوية لتكاليف الدفن والجنازة، والتى قدرتها بألف وستمائة دراخمة فضية، وكان ورثتها هم أبنائها سارابيون (Sarapion) وديوجينيس (Diogenes)، وعبدتها المحررة تأوسيريس (Tausiris) وابنتها المحررة أيضًا ستيفانوس (Stephanous)، فضلًا عن حفيدة الموصية سينثيوس[٧٩]. وتتشابه هذه الوصية مع وصية رجل يدعى باسيون من قرية تبتونيس وزع تركته بين ابنته التى فقد اسمها فى الوثيقة وثلاثة من عبيده وهم تنفيرسايس (Tnephersais) وابنيها وهارميسيس (Harmiysis) وهيراقليوس (Heraclius)، وطلب منهم جميعًا أن يقوموا بتكفينه وعمل جنازة لجثمانه[٨٠]. كذلك تحمل العبيد القيام بإحياء ذكرى سيدهم المتوفى كما سيرد بعد ذلك[٨١].

ويمكن تلخيص العرض السابق للأشخاص المسئولين عن جنازة الموصي في الشكل التالي:

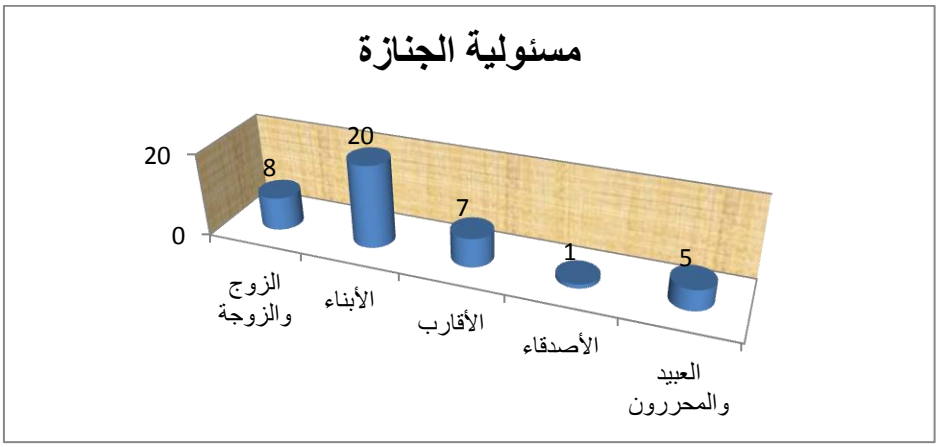

ويتضح من هذا الشكل أن لدينا واحد وأربعين حالة ذكرت الأشخاص المسئولين عن الجنازة، منها عشرين حالة للأبناء فقط بنسبة تقارب ٥٠% من إجمالي الحالات، وكانت العشرون الحالة للأبناء منها أربع حالات لجميع الأبناء، وخمس حالات للأبناء الذكور فقط، وثمان حالات للإناث منهم سبع حالات منفردة لكونها الوريثة الوحيدة وحالة واحدة بمشاركة إخوانها الذكور، وثلاث حالات للإناث منفردة رغم وجود ورثة ذكور. ويأتي الزوج والزوجة في المرتبة الثانية بإجمالي ثمان حالات، منهم حالة واحدة مشتركة بين الزوج والزوج لمن يعيش منهما يتكفل بجنازة الآخر، وسبع حالات للزوجة منهم مرة مع الإبن ومرة مع شقيق الزوج وخمس مرات منفردة. وفي المرتبة الثالثة يأتي الأقارب بمجموع سبع حالات منهم حالة لحفيدة الموصي بالاشتراك مع ابنتيه، وحالة لشقيق الموصي مع زوجته، وحالة لابن شقيق الموصي مع ابنائه، وحالتين لشقيق الموصي منفردين، وحالتين لابن شقيق الموصي منفردين. وفي المرتبة الرابعة نجد المحررين والعبيد بمجموع خمس حالات منهم حالتين بالاشتراك مع أبناء الموصي لحصولهم على نصيب من التركة وثلاث حالات لإحياء ذكرى الموصي بعد الموت. وأخيرًا يأتي الأصدقاء في المرتبة الخامسة في حالة واحدة فقط للإشراف على قيام الأبناء بالطقوس الجنائزية بشكل صحيح.

وبعد عرض الأشخاص المسئولين عن جنازة الموصي يتبادر سؤال مهم وهو ما هي مدي قانونية تحديد الموصي لشخص معين للقيام بأعباء الطقوس الجنائزية؟ وهل كان هذا الأمر إلزاميًا أم يحق لهذا الشخص المعين حرية الاختيار والتنصل من هذه المهمة؟ من الناحية القانونية الرومانية نجد في مقننة

جستنيان كان هذا الأمر يعد ضروريًا فقط إذا أراد الموصي أن يتولى الجنازة شخص آخر غير الوريث، فمن حيث المبدأ، كان الوريث ملزمًا بترتيب الجنازة والدفن[٨٢]، مع ملاحظة أن رعاية الجنازة والقيام بها لا يعني قبول الميراث[٨٣]، علاوة على ذلك، لا يترتب على إهمال واجبات الجنازة أي تبعات قانونية[٨٤]، ما لم يكن الموصي قد عيّن شخصًا مسؤولًا عن هذه المهمة[٨٥]، وذلك خلال حياته ومنحه المال اللازم لهذا الغرض[٨٦]، وفي هذه الحالة، يمكن مقاضاة الشخص المسئول عن الجنازة وإجباره على الوفاء بهذا الالتزام[٨٧].

وإذا نظرنا إلى الأدلة الوثائقية في أوراق البردي الخاصة بالوصايا نجد أن الموصي كان يكلف الورثة في العادة بمسئولية دفنه وتشييع جنازته، وإن كان يلقى بهذه المهمة أحيانًا على بعض الأفراد غير الورثة، ولكن لماذا يطلب الموصي من ورثته القيام بالطقوس الجنائزية إذا كانت إجبارية وملزمة عليهم بشكل قانوني؟ كما كان الموصي عادة ما يذكر في وصيته أنه هذه الوصية واجبة النفاذ ἡ διαθήκη κυρία، وعادة ما يضع غرامة ἐπιτείμους على أي شخص يخالف بنود هذه الوصية، بالإضافة لغرامة أخرى مساوية تدفع لخزانة الدولة، فضلًا عن حرمان المخالف لبنود الوصية من نصيبه من الميراث[٨٨]. ربما يرجع ذلك إلى تحديد الموصي أشخاصًا معينين من الورثة وليس كلهم في كثير من الأحيان للقيام بإعباء الجنازة والدفن، لثقته التامة في أدائهم لهذه المهمة الجليلة له فى حياته الآخرة، وهو ما يتضح من وصية أحد الأشخاص الذي طلب من أبنائه تكفينه وعمل جنازة له، لكنه ذكر في وصيته أنه في حالة عدم قيام أي منهم بهذه المهمة فعلى ابنته العزيزة نيميسيلا القيام

بها على نفقتها الخاصة، كما كلفها بترتيب مراسم إحياء ذكراه بعد الموت مع أحد عبيده[٨٩]، وربما يرجع ذلك لحبه الشديد لها وثقته بها، ولذلك حرص بعض الموصين على تحديد مبلغ معين يجب على الورثة إنفاقه لتغطية نفقات الجنازة كما سيتضح في العنصر التالي، لضمان عمل جنازة تليق به لا تقل عن مستوى معين.

وعلى الجانب الآخر يجب أن نلاحظ أن عدد الوصايا التى حدد فيها الموصي شخصًا بعينه أو عدة أشخاص لتحمل مسئولية جنازته يعد قليلًا مقارنة بالوصايا الأخرى التي وصلتنا والتى لم يحدد أصحابها أي فرد للجنازة، مما يوحي أن عملية التحديد كانت هي العملية الشاذة في الوصايا، وأن عدم التحديد ربما يرجع إلى الإلزام القانوني للوريث بعمل جنازة للمتوفي، أو أن عملية العناية بجسد المتوفى كانت تتم من أهله وأبنائه بشكل خاص من باب بر الوالدين والإحسان إليهما، وهذا ما نلاحظه من شكوى امرأة تدعى أوريليا تيخوسيس (Aurelia Techosis) ابنة ديودورس (Diodorus) تتهم اثنين من جيرانها بالاستيلاء على بعض الممتلكات التي وريثتها عن والدتها، وتقول في شكوها:

" تيخوسيس، والدتي سالفة الذكر، أصيبت بالمرض وأنا بطيبة قلبي كنت أرعاها وأعتني بها واجتهدت في أداء ما يجب على الأبناء للوالدين، وعندما توفيت قبل أيام قليلة دون وصية، وتركتني أنا ابنتها وريثة لها وفقًا للقانون، قمت بتشييع جنازتها وفعلت كل ما كان مناسبًا بمناسبة وفاتها[٩٠]"

يتضح من الوثيقة السابقة أن الأم تيخوسيس ماتت دون أن تترك وصية، وقد ورثتها ابنتها أوريليا تيخوسيس وفقا لقانون التوريث، ولما لم تحدد الأم

شحصًا معينًا للقيام بجنازتها نظرًا لعدم كتابتها وصية، فقد قامت هذه الابنة بذلك، حيث قامت برعايتها أثناء مرضها الأخير الذي توفيت به، وبرت أمها وأحسنت معاملتها كما هو مفترض من الأبناء تجاه الوالدين، كما أنها قامت بتشييع جنازتها بعد وفاتها وأدت كل ما هو مطلوب من طقوس جنائزية بشكل مناسب دون إلزام من أحد، وبناء على ذلك يمكن القول أن عملية القيام بأعباء ومسئوليات الجنازة كان يقع على الورثة بشكل قانوني سواء ذكر الموصي أم لم يذكر، ولكن تحديد الموصي شخصًا بعينه لثقته به للقيام بهذه المسئولية بشكل لائق.

ثالثًا تكاليف الجنازة:

كانت المصروفات الواجب انفاقها على جنازة المتوفي أحد العناصر التي ذكرت في بند الطقوس الجنائزية في الوصايا، ولكن لم تكن بشكل دائم، حيث ذكرت في بعض الوصايا ولم تذكر في وصايا أخرى؛ حيث ترك بعض الموصين عملية تكاليف عملية التكفين والدفن والجنازة في أيدي الورثة ولم يشترطوا مبلغًا معينَا ولم يتطرقوا لهذه المسألة في وصاياهم رغم تشديدهم على أداء كل الطقوس الجنائزية عند الموت[٩١]، ولكن نجد البعض الآخر يذكر قيمة هذه التكاليف، وإن اختلف في شكل تدبير التكاليف وقيمتها على ثلاثة أوجه؛ الأول أن يطلب الموصي من الورثة القيام بالجنازة والدفن حسب الحالة الاقتصادية أو الوضع الاجتماعي، فقد طلب بسيفيس بن سيرابيون من أبنائه الثلاثة توفير جنازة له وزوجته تيتوسيريس ابنة مارون بما يتناسب مع مكانتهما في الحياة، على أن يدفع كل منهما ثلث النفقات[٩٢]. كما أوصى ...كراتيس

(krates…) بن هيراكليدس (Herakleides) أن يتم الإنفاق على جنازته وتكفينه حسب اختيار زوجته ثيانو (Theano)[٩٣].

أما الشكل الثاني فيتمثل فى تدبير مبلغ من المال من خلال بيع بعض الممتلكات سواء الثابتة مثل المنازل والأراضي أو الممتلكات المنقولة مثل الحلي والعبيد لتغطية مصاريف الجنازة، ففي وصية مشتركة من أواخر القرن الأول الميلادي بين الزوج باسيون بن سارابيون وزوجته برينيكي قد اتفق الطرفان بحق كل طرف في بيع كل الأملاك والعبيد أو بعضهم ليتكفل بقيمتهم لتغطية نفقات الجنازة والدفن[٩٤]:

μ[…….]ος […]ιωνος [.] μεμερισμένω[ν] […] ἐδαφῶν τὴν κυ-
ρ[ίαν] [καὶ] [τῶν] οἰκοπέδων τὴν ονοίκησιν [[ονοικησιν]] [….]ιν,
ἐξου[σίας] [οὔ]σης τῶ ἀφ᾽ ἡ[μ]ῶν ἐπιζήσαντι ἐάν τε βούληται πωλεῖν
τά [τε] [ἔδια] [κ]αὶ τ[ὰ] τοῦ προτελευσ[τή]αντος δοῦλα σώματα ἤτο[ι] τὰ ὅλα ἢ καὶ τινα αὐτῶν καὶ τῆ τούτων τιμῆι […..]σα[σ]-
θαι [ἃς] […….]αται]] δαπάνας ἐκφ[ο]ρᾶς καὶ κηδε[ία]ς τοῦ προτελευ[τή]σ[α]ντος σωματίου καὶ χρεῶν ἀποδῶσις.

" … سيكون لمن ظل على قيد الحياة سلطة تقسيم الأرض وحق الإقامة فى المنازل، وله أيضًا، إذا أراد، سلطة بيع الأملاك والعبيد – كلهم أو أحدهم – الخاصة به أو بمن يموت أولًا، وبقيمتهم يتم تحمل نفقات الجنازة والدفن ودفع الديون".

وقامت أمرأة تدعى تان…يس (Tan...is) بدفع تكاليف جنازة زوجها المتوفي أسكليبياديس (Asklepiades)، من خلال بيع ما تركه الزوج من أملاك بمبلغ ٢٠٦٠ دراخمة، خاصة أن الزوج قد رهن بعض الحلى من الذهب

قبل وفاته بقيمة ٥٧٢ دراخمة، فقامت الزوجة بفك الرهن واستعادت الحلي والانفاق على جنازته، غير أن الوثيقة لم توضح قيمة ما دفعته الزوجة لتغطية نفقات الجنازة[٩٥]. كما أوصت إزيدورا (Isidora) ابنة بطلميوس (Ptolemaios) من عاصمة إقليم أرسينوي ورثتها ببيع زوج من الأساور الذهبية لتغطية نفقات تكفينها[٩٦]:

διέταξα δὲ τὸ ζοῦγος κλανίων μου πραθῆναι
καὶ [ἀ]ναλωθῆναι εἰς τὴν περιστολήν μου.

"لقد تركت زوجًا من الأساور الذهبية ليتم بيعها ودفع تكاليف تكفيني".

أما الشكل الثالث والأخير فكان يحدد فيه الموصي مبلغًا معينًا يجب على الورثة انفاقه على مراسم الدفن والجنازة، فقد طلب تيبريوس كلوديوس ألكساندروس (Tiberius Claudius Alexandros) من وريثته وهي رفيقته المحررة كلوديا ثيانوس (Claudia Theanous) أن تنفق ما لا يقل عن مائة دراخمة على العناية بجسده وتشييع جثمانه[٩٧]:

τοῦ σώματός μου [τ]ὴν ἐπιμέλειαν
τῶ κληρονόμω μου [κ]αταλείπω, εἰς ὃ δαπανηθῆναι
θέλω
μὴ ἔλαττον δραχμῶ[ν] ἑκατόν.

"واجب العناية بجسدي أتركه لوريثتي، التي أرغب أن تنفق عليه ما لا يقل عن مائة دراخمة".

ووصل إلينا حوالي إثنا عشر وثيقة حدد فيها الموصين ما يجب على الورثة أنفاقه على مراسم الجنازة كما هو مبين في الجدول التالي:

الوثيقة	التاريخ	المكان	الموصي	تكلفة الجنازة
P. Fouad. I, 33	القرن الأول	غير معلوم	تابيتيوريس ابنة لوبايس	١٦ دراخمة
CPR. VI, 1	١٢٥	بطولميس يورجيتيس	أمونيوس بن أبيون	٤٠٠ دراخمة
P. Oxy. 38, 2857	١٣٤م	أوكسيرينخوس	تيبريوس كلوديوس ألكساندروس	ما لا يقل عن ١٠٠ دراخمة
BGU. VII, 1695	١٥٧م	قرية فيلادلفيا	سافينيوس هيرمينوس	٢٠٠ دينار أغسطي
PSI. XII, 1263	١٦٦-١٦٧م	أوكسيرينخوس	سينثيوس ابنة سارابيون	١٦٠٠ دراخمة
SB. 24, 16001	١٦٨م	قرية كرانيس	تاؤميروس ابنة ...	..... دراخمة
BGU. VII, 1655	١٦٩م	قرية فيلادلفيا	.....	٤ دراخمة
BGU. VII, 1662	١٨٢م	بطولميس يورجيتيس	ماركوس فاليريوس توربو	٤٠٠ دراخمة
P. Select. 14	القرن الثاني	أرسينوي	جايوس يوليوس ديوجين	ما لا يقل عن ٨٠٠ دراخمة
SB. 6, 9373	القرن الثاني	قرية تبتونيس	باسيون	٢٤ دراخمة
P. Oxy. 22, 2348	٢٢٤م	أوكسيرينخوس	أوريليوس خايريمون بن هيراكليدس	٥٠٠ دراخمة
P.Lips. I, 30	القرن الثالث	أوكسيرينخوس	.....	٣٠٠ دراخمة

من خلال الجدول السابق يتضح أن، أولًا: تخصيص أو تحديد مبلغًا معينًا للطقوس الجنائزية كان مستمرًا طوال العصر الروماني منذ القرن الأول إلى الثالث، وإن كان أغلب الوثائق تعود للقرن الثاني الذي يعد أكثر القرون للبردي المكتشف في مصر. ثانيًا: كل الوصايا التي ذكر بها هذا البند المالي جاءت من إقليمي أرسينوي وقراه المختلفة وأوكسيرينخوس، وهما أكثر الأقاليم التي اكتشف بهما البردي. ثالثًا: لم يقتصر تخصيص أو تحديد مبلغًا معينًا للطقوس الجنائزية على عنصر سكاني واحد في مصر، بل قام بذلك كل من الرومان والإغريق والمصريين. رابعًا، اختلف المبلغ المخصص للطقوس الجنائزية من شخص لآخر حسب الوضع الاجتماعي والمستوى الإقتصادي للموصي، ففي حين بلغ أربع دراخمات فقط في الوثيقة السابعة، نجد أنه وصل إلى ألف وستمائة دراخمة في الوثيقة الخامسة، رغم أن الفارق الزمني بين الوثيقتين لا يتجاوز الثلاث سنوات. خامسًا: قام الورثة بدفع هذه المبالغ أحيانًا بشكل فردي أو الاشتراك بالتساوي في تحمل نفقات الجنازة، سواء بين الزوج والزوجة أو الأبناء والأقارب والعبيد والمحررين.

ومن الجدير بالذكر أنه في العادة نجد الموصي الذي يحدد مبلغًا معينًا من المال لجنازته، لم يكن يحدد أوجه انفاق هذا المبلغ بشكل تفصيلي، بل يترك للورثه طريقة توزيعه على المراسم الجنائزية المختلفة، ورغم ذلك نجد حالات قليلة جدًا يوجه فيها الموصي ورثته بموضع انفاق هذه الأموال، فقد طلب أمونيوس بن أبيون من زوجته أن تنفق أربعمائة دراخمة فضية في جنازته على الكهنة[٩٨]، ومن المعلوم أن الكهنة لهم الدور البارز في الطقوس الجنائزية، حيث تعددت

مهامهم مثل المختصون بشق بطون الموتى παρασχίσται، والمحنطون ταριχειχευταί، ومقدمو القرابين χοαχύται، وحفارو القبور οἱ νεκροτάφοι، والمختصون بإعداد الجثمان للدفن ἐνταφιαταί وغيرهم[٩٩]. وكذلك حدد أوريليوس خايريمون موضع إنفاق خمسمائة دراخمة في شراء الثوب الجنائزي الخاص بتكفينه بعد الموت، فضلًا عن بناء المقبرة[١٠٠].

رابعًا إحياء الذكرى بعد الموت:

لم يهتم الموصي بأداء الطقوس الجنائزية له عقب الموت مباشرة فقط، سواء كانت هذه الطقوس تشمل التحنيط والتكفين وتشييع الجثمان والدفن، بل طلب أحيانًا الاستمرار في القيام ببعض الطقوس الجنائزية عند قبره بشكل دائم بعد وفاته، فقد طلب أحد الرياضيين من مدينة هرموبوليس ماجنا من أحد عبيده المحررين زيارة قبره الموجود في صحراء السرابيوم باستمرار طوال حياته، والقيام بالطقوس الدينية المعتادة للمتوفين مقابل الحصول على بعض الامتيازات من القمح والملابس ومبلغ من النقود[١٠١]:

[.....] [τῶ] [αὐ]τῶ ἀπελευθέ[ρω] [...]ω ἐπιμ[έ]νοντι [[επιμ[ε]νων]] ὡς προγέγρπται τῆ πατρίδι μου κατ᾽ ἔτος ἐφ᾽ ὃν καὶ αὐτὸς ἐπιζήση μοι
[χρόνον] [ὑπὲρ] [μ]ὲν τροφίων ὁμοίως πυ[ρο]ῦ ἀρτάβας δέκα ὑπὲρ δὲ ἱματισμοῦ καὶ παντὸς λόγου ἀργυρίου δ[ρ]αχμὰς
[.....] παραβάλλον[τα] ἐν ταῖς ἐπ[ισ]ήμοις τοῦ ὄρους [[ωρους]] ἡμέραις εἰς τὸν τάφον μου τὸν ἐπὶ τῆς ἄμμου τοῦ Σαρα-
[πιείου] [τοῦ] [ἐπὶ] [τ]ῆς Ἑρμοῦ π[όλ]εως ποιοῦ[ν]τα τὰ νενοσμισμένα τοῖς κατοιχομένοις [[επερχομενοις]].

"... عبدي المحرر المذكور، بينما يظل كما ذكرت سابقًا في مدينتي الأصلية، سيتلقى سنويًا طالما بقي هو أيضًا على قيد الحياة، يمكنه الحصول بالمثل على عشرة أرادب من القمح والملابس وجميع النفقات الأخرى و. . . دراخمة فضية، بشرط أن يذهب في أيام الذروة للجبانات إلى مقبرتي في رمال (صحراء) السيرابيوم في هيرموبوليس ويؤدي الطقوس المعتادة للمتوفين[١٠٢]".

كذلك طلب أحد الأشخاص من عبده كوزموس الانشغال بقبره وخدمته حتى نهاية حياته، وقال أنه لن يكون لأي من ورثته سلطة على هذا العبد، وطلب من ابنته نيميسيلا أن تدفع ثلاثة دنانير لكوزموس لخدمة قبر والدها وتأدية الطقوس الجنائزية له لعدة شهور بعد وفاته[١٠٣]. وقد كانت عملية خدمة القبر مهمة للغاية، وتتنوع حسب مساحة القبر الذي يخدمه، ففي حين كان هناك مقابر صغيرة لا تحتاج لمجهود كبير، نجد بعض المقابر الأخرى كبيرة الحجم وبها نصب تذكاري τὰ μὲν μνήματα وحديقة كبيرة وتحتاج لمجهود شاق[١٠٤]، وهو ما يتضح من البند الأول في مقننة الأديوس لوجوس، الذي يشير إلى مصادرة الدولة للضياع التابعة للمقابر، حيث كانت الدولة في البداية تتجاوز عنها، ولكن عندما علم الإمبراطور تراجان باهتمام بعض الأشخاص بمقابرهم وأسبغوا عليها عنايتهم الفائقة، بهدف التهرب من دفع الضرائب لخزانة الدولة، سمح لهم الإمبراطور بالاحتفاظ بالنصب التذكاري في محيطها فقط، أما ما يكون حالها من حدائق جنائزية κηπόταφοι وما شاكلها فأمر أن تباع، كما منع الإمبراطور في البند الثاني حرية التصرف في المقابر بالبيع أو الرهن عدا للمواطنين الرومان[١٠٥]. وكان يتعين على صاحب القبر تحديد الشخص المسئول

عن الأعمال الخاصة بخدمة القبر، خاصة ما يتعلق منها بتقديم القرابين والأضاحي؛ حيث نص البند السابع عشر من مقننة الأديوس لوجوس على مصادرة الدولة لكل الأموال المرصودة للإنفاق على تقديم القرابين والأضاحي للموتى، طالما لم يتوافر بعد أشخاص ممن يمكنهم الاضطلاع بهذه المهمة[١٠٦].

لم يقتصر الأمر على أداء الطقوس المعتادة عند قبر المتوفي، بل نجد حرص بعض الموصين على الطلب من ورثتهم عمل احتفال أو وليمة عند قبورهم لإحياء ذكراهم بعد الموت[١٠٧]، فقد طلب أكوسيلاوس (Acusilaus) بن ديوس (Dius) بن ديونيسيوس (Dionysius) من ابنه ديوس أن يدفع مائة دراخمة سنويًا لعبيد والده والمحررين لتغطية نفقات الوليمة التي سيقيمونها كل عام بمناسبة عيد ميلاد والده أكوسيلاوس[١٠٨]:

δώσει δὲ ἡ
γυνή μου καὶ μετὰ τελευτὴν αὐτῆς ὁ υἱός μου Δεῖος τοῖς δούλοις μου καὶ ἀπελευθέρ[οι]ς εἰς
εὐωχίαν αὐτῶν ἣν ποιήσονται πλησίον τοῦ τάφου μου κατ᾽ ἔτος τῇ γενεθλία μου ἐφ᾽ ὥδι-
ἐπειν ἀργυρίου δραχμὰς ἑκατόν.

"وبعد وفاة زوجتي، سيعطي ابني ديوس لعبيدي والمعتقون للوليمة التي سيقيمونها بالقرب من مقبرتي في عيد ميلادي كل عام مائة دراخمة فضية"

وفي وثيقة مشابهة من القرن الثالث طلب الموصي إقامة بعض الاحتفالات ἔν τε ἐπισήμπος ἡμέραις والتي تتضمن إقامة مأدبة أو وليمة عند قبره مصحوبة بالعروض والطقوس لأوزوريس إله العالم السفلي[١٠٩]، على أن تكون هذه الوليمة لإحياء ذكرى ولادتها أو وفاتها[١١٠]. ومن الجدير بالملاحظة في

الوثائق الخاصة برعاية قبر المتوفى وإحياء ذكراه بعد الموت من خلال إقامة الولائم والاحتفالات وتقديم القرابين والأضاحي في ذكرى مولده أو وفاته، نجد أن العبيد والمعتقين كانوا دائما من يقومون بهذه الطقوس لسيدهم دون مشاركة الأبناء والأقارب الذين اكتفوا فقط بتحمل نفقات الوليمة.

خاتمة:

تعد الوصايا في مصر خلال العصر الروماني مصدرًا مهمًا لمعرفة عدة جوانب من الشعائر والطقوس الجنائزية لجميع السكان في مصر خلال تلك الفترة، وتعتبر انعكاسًا للمستوى الاجتماعي والاقتصادي للسكان، وتعبيرًا عن معتقداتهم الدينية، ومن خلال دراسة هذه الطقوس الجنائزية في ضوء الوصايا يمكن الخروج بالنتائج التالية:

أولًا: ورد البند الخاص بالجنازة في عدد قليل من الوصايا، وكان إغفاله هو السمة السائدة، وربما يرجع ذلك بشكل رئيس إلى المسئولية القانونية للورثة للقيام بعبء الجنازة للمتوفى والالتزام الأدبي تجاهه، سواء كتب وصيه قبل وفاته أو لم يكتب.

ثانيًا: كان البند الخاص بالطقوس الجنائزية يشمل عدة عناصر تأتي مجتمعة أحيانًا أو بعضها فقط في أحيان أخري، وتشمل الترتيبات الخاصة بالجنازة، وتعيين المسئول عنها، وتحديد تكاليفها، وطريقة إحياء ذكرى المتوفي.

ثالثًا: حرص الموصون على التأكيد على بناء قبر لهم، أو تحديد مكان القبر الذي أعدوه لدفن جثمانهم، والعناية بجسدهم بعد الموت من خلال التحنيط والتكفين وتشييع الجثمان حتى الدفن في مثواه الأخير، وحدد بعضهم طريقة معينه للدفن سواء وفق العادات المحلية أو الطريقة المصرية، ولم يحدد البعض الآخر أي طريقة، لتتم العملية وفق عادات الأسرة.

رابعًا: عادة ما كان يحدد الموصي الشخص المسئول عن عمل الجنازة، رغم اغفال ذكرهم في بعض الحالات، وكان الأبناء هم الأكثر ذكرًا في هذا الشأن، ورغم مشقة هذه المسئولية وما تحتاجه من بذل جهد كبير لا يقوى عليه إلا الرجال، إلا

أننا نجد كثير من النساء تحملت هذه المسئولية وقامت بهذا العبء، سواء بالمشاركة مع بعض الرجال أو بمفردها، بصفتها زوجة أو ابنة أو أخت أو ابنة أخ أو حفيدة المتوفى.

خامسًا: لم تقتصر مسئولية الجنازة على الأبناء فقط بل تحملها كل من الزوج والزوجة والأقارب خاصة الأشقاء وأبناء الأشقاء، فضلا عن الأصدقاء وعبيد المتوفى ومحرروه ولكن بنسب أقل، وكانت هذه المسئولية أما بالاشتراك مع الأبناء أو بشكل منفرد.

سادسًا: اختلفت صور تكاليف الجنازة في الوصايا، ففي حين أغفل البعض ذكرها، نجد البعض الآخر يذكرها، واتخذت هذه التكاليف ثلاثة أشكال في حالة ذكرها؛ أن تكون حسب الحالة والاجتماعية والظروف الاقتصادية، أو من خلال بيع بعض الممتلكات الثابتة أو المنقولة لتغطية نفقات الجنازة، أو تحديد مبلغ معين من المال ينفق على مراسم الجنازة.

سابعًا: اختلفت المبالغ المنفقة على طقوس الجنازة من شخص لآخر حسب الظروف الاقتصادية والمستوى الاجتماعي، وإن كان حرص على ذكرها كل من الرومان والإغريق والمصريين، وقد تفاوتت هذه المصاريف بين أربع درخمات وألف وستمائة دراخمة.

ثامنًا: طلب بعض الموصين من الورثة القيام برعاية قبورهم وتقديم الطقوس الدينية لهم، وإقامة الولائم والاحتفالات لإحياء ذكراهم في بعض المناسبات خاصة ذكرى الميلاد أو الوفاة، وغالبًا ما كان عبيد الموصي ومحرروه من يقومون بأداء هذه الطقوس.

حواشي البحث:

[١] تشتق كلمة وصية διαθήκη في اللغة اليونانية من الفعل διατίθημι بمعني يعمل أو يحرر أو يقوم بعمل وصية، انظر Orsolina Montevecchi, "Ricerche di sociologia nei documenti dell' Egitto greco-romano: I. - I testament", ***Aegyptus*** 15, No. 1/2(1953): 90; Henry Liddell, and Robert Scott, *A Greek-English Lexicon*, (New York: American Book Company, 8ed., 1997), s.v. διαθήκη.

بينما استخدمت كلمة Testamentum بمعنى وصية في اللغة اللاتينية والمشتقة من الكلمة testatio أو testio أي عمل قانوني يقره الشهود أو إعلان موقع بشهادة الشهود. انظر:

Fritz Schulz, *Classical Roman Law*, (Oxford: Clorendom Press, 1937): 428; Alexander Souter, and others, *Oxford Latin Dictionary*, (Oxford: Oxford Clarendon, 1980), s.v. testämentum.

[2] Orsolina Montevecchi, *La papirologia*, (Torine: Vita e Pensiero, 1988): 207ff.

[3] Ulpianus, *Liber Singularis Regularum*, 20, 1.

[4] Hans Kreller, *Erbrechtliche Untersuchungen auf Grund der Graeco-Aegyptischen Papyrusurkunden*, (Leipzig und Berlin: Verlag and Druck von C. Teubner, 1919): 332;

حسن أحمد حسن الإبياري، المواطنون الرومان المقيمون في مصر منذ الفتح الروماني حتى صدور مرسوم أنطونينوس في عام ٢١٢م ،(رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الآداب جامعة عين شمس ١٩٩٣م)، ٣٥، ٢٣٢، ٢٤١؛ زكي علي، مقننة الإيديولوجوس المسطرة على وثيقة بردية نادرة وبها العديد من بنود الدستور الذي سنَّه أغسطس لمصر الرومانية،(القاهرة، ١٩٩٨م)، ١٥٤-١٥٥، ١٨٧-١٨٨.

[٥] من أهم الدراسات الخاصة بالوصايا في مصر خلال العصر الروماني:

Vincenzo Arangio-Ruiz, *La Successione Testamentaria Secondo i Papiri Greco-Egizii*, (Naples: L. Pierro, 1906); Montevecchi, "Ricerche di Sociologia nei Documenti": 67-121; Mario Amelotti, *Il testamento romano attraverso la prassi documentale, I. Le forme classiche di testamento*, (Firenze: Le Monnier, 1966); Livia Migliardi Zingale, *I testamenti romani nei papiri e nelle tavolette d'Egitto. Silloge di documenti dal I al IV secolo d. C.*, (Torino: G. Giappichelli, 1997); Uri Yiftach, " Deeds of Last Will in Graeco-Roman Egypt: A Case Study in Regionalism", ***BASP*** 39, No. 1/4(2002): 149-164; Maria Nowak, Wills in the Roman Empire, A Documentary Approach, (Warszawa: JJP XXII, Supplements 2015).

منتهي محمود الصاوي، دراسة في وثائق البردي الخاصة بالوصايا في مصر في العصر الروماني، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٩٢).

[٦] من البنود الرئيسية بالوصايا الديباجة التي تحتوي على التاريخ ومكان تسجيل الوصية، ثم موضوع الوصية من حيث تحديد الورثه وصلتهم بالموصي، ونصيب كل وارث من التركه، وتعيين البديل في حالة وفاة أحد الورثه، وتعيين الأوصياء على النساء والأطفال القصّر، ثم التزامات الورثه ليحصلوا على الميراث، ثم بنود خاصة بالوصية نفسها من حيث صحتها وقانونيتها، والشروط الجزائية أو الغرامة التي تفرض على من يخالف بنود الوصية، وبند سريان ونفاذ الوصية، وأخيرًا إقرار الموصي والورثه بما جاء بالوصية وتوقيع الشهود.

[٧] من أهم وأحدث الدراسات الخاصة بالطقوس الجنائزية في مصر خلال العصر الروماني:

Françoise Dunand, *La Nécropole: exploration archéologique: monographie des tombes 1 á 72: structures sociales, économiques, religieuses de l'Égypte Romaine*, (Cairo: IFAO, 1992); Christoph Paulus, *Die Idee der postmortalen Persönlichkeit im römischen Testamentsrecht*, (Berlin: Schriften zur Rechtsgeschichte 55, 1992); Françoise Dunand and Roger Lichtenberg, "Pratiques et Croyances Funéraires en Egypte Romaine", ***ANRW***, II 18.5(1995): 3216-3315; Dominic Montserrat, "Death and funerals in the Roman Fayum", in: *Portraits and Masks: Burial Customs in Roman Egypt* , (ed.) Morris Bierbrier, (Oxford: Oxbow Books, 1997): 33–44; Jon Davies, *Death, Burial and Rebirth in the Religions of Antiquit*, (London: Routledge, 1999); Christina Riggs, "Facing the Dead: Recent Research on the Funerary Art of Ptolemaic and Roman Egypt", ***AJA*** 106, No. 1(2002): 85-101; Drews, S, The Graeco-Roman Cemeteries of the Fayum, Egypt. (PhD University of Copenhagen, 2003); Christina Riggs, *The Beautiful Burial in Roman Egypt, Art, Identity, and Funerary Religion*, (Oxford: Oxford University Press, 2005); Françoise Dunand and Roger Lichtenberg, *Mummies and Death in Egypt*, (Ithaca: Cornell University Press, 2006); Françoise Dunand, "Between Tradition and Innovation: Egyptian Funerary Practices in Late Antiquity", in: *Egypt in the Byzantine World 300-700*, (ed.) Roger Bagnall, (Cambridge: Cambridge University Press, 2007): 163–184; Martin Andreas Stadler, "Funerary Religion: The Final Phase of an Egyptian Tradition", in: *The Oxford Handbook of Roman Egypt*, (ed.) Christina Riggs, (Oxford: Oxford University Press, 2012); Jennifer Drummond, *Burial and Funeral Practices in Roman Egypt Ceramics from three sites in the Kharga Oasis*, (M.A. University of Southampton, 2013); *Burial and Mortuary, Practices in Late Period and Graeco-Roman Egypt*, (ed.) Katalin

Anna Kóthay, (Budapest: Proceedings of the International Conference held at Museum of Fine Arts, 17–19 July 2014).

[8] Nowak, *Wills in the Roman Empire*, 183.

[9] BGU. VII, 1655, col. ii, ll. 20-33(169 A.D.).

[10] P. Lips. I, 30, ll. 13-18(3rd cent. A.D.) = W. Chr. 500.

[11] Ulrich Wilcken, *Grundzuge und Chrestomathie der Papyrus Kunde*, (Berlin: B.G. Teubner, 1912): 578.

[12] Adolf Erman, *Aegypten und Aegyptisches Leben im Altertum*, (Berlin: Spemann, 1905): 424.

[13] CPR. VI, 1, l. 14(125 A.D.) = SPP. II, p. 25.

[14] P. Oxy. 22, 2348, col. i, l. 31 – col. ii, ll. 32-34(224 A.D.).

[15] SB. 8, 9642 d, l. 15(117 - 137 A.D.) = Husselman Elinor, "Donationes Mortis Causa from Tebtunis", ***TAPA*** 88(1957): 135-154. no. 4.

… τὸ] σῶμα αὐτοῦ ἐν τοῖς Λαβύρ[ι]νθ[ον …]οις αὐτῶ.

[16] BGU. VII, 1695, FrB2, l. 2(157 A.D.) = CPL 223.

[17] BGU. VII, 1655, ll. 20-33(169 A.D.).

[18] Nowak, *Wills in the Roman Empire*, 188-189.

[19] PSI. 15, 1516, l. 7(1st cent. A.D.); P.Stras. 7, 603, l. 28(102-117 A.D.); SB. 8, 9642 a, l. 12(112 A.D.); P.Mich. IX, 549, l. 12(117-18 A.D.); SB. 8, 9642 c, l. 13(125 A.D.); P. Sijp. 44, l. 4(130 A.D.); P.Stras. 7, 684, l. 21(117 – 138 A.D.); P. Kron. 50, ll. 10-11(138 A.D.) = P. Mil. Vogl. II, 84 = SB. VI, 9377; P. Stras. IV, 284, l. 18(177-179 A.D); BGU. VII, 1662, l. 8(182 A.D.); P. Lund. VI, 6, l. 10(190-191 A.D.); P. Select. 14, l. 27(2nd cent. A.D.); SB. 12, 10888, ll. 11-12(2nd cent. A.D.) = Thomas David, "Unedited Merton Papyri. I.", ***JEA*** 56(1970): 177-78; P. Tebt. II, 517 descr. (2nd cent. A.D.) = Mohamed Elmaghrabi, "A donatio mortis causa", ***ZPE*** 183(2012): 197-202; SB. 6, 9373, ll. 11-13(2nd cent. A.D.) = Manteuffel Georgius, "Papyri e Collectione Varsoviensi. Series Nova", ***JJP*** 2(1948): 96-99, no.6.

[20] P. Tebt. II, 381, ll. 16-17(123 A.D.).

[21] P. Oxy. 38, 2857, ll. 19-20(134 A.D.); cf. P. Mich. VII, 439, l. 11(147 A.D.); BGU. I, 326, col. ii, ll. 1-2(194 A.D.).

[22] P. Oxy. 22, 2348, ll. 34-35(224 A.D.).

[٢٣] عن حمل جثمان المتوفي فى الجنازة انظر :

Donna Kurtz and John Boardman, *Greek Burial Customs*, (London: Thames and Hudson, 1971):142-47; Robert Garland, *The Greek Way of Death*, (Ithaca: Cornell University Press, 1985): 31-34.

[24] SB. 18, 13308, l. 40(81-96 A.D.) = Pieter Sijpesteijn, "Three Papyri from The University of Michigan", ***BASP*** 22, No. 1/4 (1985): 327-331; P. Oslo. III, 130, ll. 11-13(1st cent. A.D.); P.Stras. 7, 603, l. 28(102-117 A.D.); P.Stras. 7, 684, l. 21(117 – 138 A.D.); SB. 8, 9642 c, l. 13(125 A.D.); P. Sijp. 44, l. 4(130 A.D.); BGU. VII, 1654, l. 13(133 A.D.); P. Kron. 50, ll. 10-11(138 A.D.); P.Stras. VI, 546, l. 1(155 A.D.); IV, 284, l. 18(177-179 A.D); P. Lund. VI, 6, l. 10(190-191 A.D.); SB. 12, 10888, ll. 11-12(2nd cent. A.D.); P. Tebt. II, 517 descr. (2nd cent. A.D.); SB. 6, 9373, ll. 11-13(2nd cent. A.D.); P. Oxy. 22, 2348, ll. 34-35(224 A.D.); P. Lips. I, 29, l. 11(295 A.D.) = M. Chr. 318.

[25] BGU. I, 326, col. ii, ll. 1-2(194 A.D.).

جاءت نفس الصيغة تقريبا في وصية لوكيوس إجناتيوس روفينوس (Lucius Ignatius Rufinus) التى كتبها باللغة اللاتينية والتي قال فيها: "أتمنى أن يتم تشييع جثماني بأمانة من قبل أخي ووريثتي سالفة الذكر".انظر: (P. Diog. 10, ll. 12-13(211 A.D.) = P. Coll. Youtie. I, 64)

cọrpus meum funerari uolo fiḍ[. . per]
fratrem ṃeum et heredem ṃeum supra scriptum

[26] SB. 22, 15345, ll. 18-19(116 A.D.).

[27] Julie Farr, "Manumission in the Form of a Donatio Mortis Causa", ***BASP*** 30(1993): 99.

[28] P. Oxy. 9, 1218(3rd cent. A.D.).

[29] ChLA. 10, 412(131 A.D.) = CPL. 220 = Castelli Guglielmo, "Un Testamento Romano Dell'anno 131 D. CR.", ***Studi Della Scuola Papirologica*** 2(1917): 82-83; P. Oxy. 38, 2857(134 A.D.); P. Ryl. II, 153(138-161 A.D.); PSI. XII, 1263(166-167 A.D.) = SB. 5, 7816; BGU. I, 326(194 A.D.); P. Select. 14(2nd cent. A.D.); SB. 6, 9373(2nd cent. A.D.).

[٣٠] عن أسباب عتق العبيد في العصر الروماني انظر :

Izabela Malowistowa-Biezunska, "Les Affranchis dans les Papyrus de l'epoque Ptolemaique et Romaine", ***Cong. Pap***. 11(Milano, 1965):434ff;

أحمد عبد الباسط حسن، العبودية في مصر القديمة، دراسة تطبيقية على مصر تحت الحكم الروماني (٣٠ ق.م.-٢٨٤م)، (الأسكندرية: دار الوفاء، ٢٠٠٠)، ٢٢٣-٢٢٧.

[31] BGU. VII, 1655, col. iii, ll. 57-59(169 A.D.).

Στεφανοῦν δούλην μου κελεύω μὴ ἀναχω-
ρεῖ[ν] αὐτὴν ἀπὸ τῆς κώμης ἄχρι τῆς πε[ρ]ιστο-
λῆς μου.

[32] BGU. IV, 1131, col. ii, ll. 35-36(13 B.C.); P. Oxy. 3, 493, l. 5(99 A.D.); P. Fouad. I, 33, ll. 28-29 (1st cent. A.D.); BGU. VII, 1695, FrB2, l. 2(157 A.D.); BGU. VII, 1655, l. 20(169 A.D.); P. Oxy. 22, 2348, ll. 32-33(224 A.D.).

[33] P. Oxy. 22, 2348, col. i, l. 31 – col. ii, ll. 32-34(224 A.D.).

[34] ChLA. X, 412, ll. 11, 23-25(130 A.D.) = CPL 220.

... qu[o]d uolo efferri et sepeliri more
mille Thaisan
... quae mihi molesta sit quam propter
[... uolo] et iubeo earn non pervenire corpori meo

[35] P. Lips. I, 29(295 A.D.) = M. Chr. 318.

[36] PSI. XII, 1263, ll. 6-8(166-167 A.D.) = SB. V, 7816.

[37] Erman, *Aegypten und Aegyptisches Leben im Altertum*, 429.

[38] P. Lips. I, 30(3rd cent. A.D.).

ولمزيد من التفاصيل عن الطريقة المصرية في الدفن خلال العصر الروماني انظر:

Drummond, *Burial and Funeral Practices in Roman Egypt*, 65-67.

[39] P. Stras. VII, 603(102-117 A.D.); ChLA. X, 412(130 A.D.); SB. 8, 9642 d(117 - 138 A.D.); P. Stras. VI, 546(155 A.D.); P. Stras. IV, 284(177-179 A.D); P. Diog. 11(213 A.D.).

[40] BGU. VII, 1695, FrB2, ll. 1-3(157 A.D.); PSI. XII, 1263, ll. 6-9(166-167 A.D.); SB. 24, 16001, l. 17(168 A.D.) = Mohammed El-Ashiry, "Donatio mortis causa", ***BACPS*** 14(1997): 87-97; BGU. I, 326, col. ii, ll. 1-2(194 A.D.).

[41] PSI. XII, 1263, ll. 6-9(166-167 A.D.).

[42] BGU. III, 896, l. 7(161-169 A.D.).

[43] Amelotti, *il testamento romano*, 141; Migliardi, "In tema di Clausole Funerarie": 276.

[44] P. Oxy. III, 493, ll. 3-5(99 A.D.) = M. Chr. 307.

[45] P. Oslo. III, 130, ll. 11-13(1st cent. A.D.); CPR. VI, 1(125 A.D.); P. Wisc. 14, ll. 9-11(131 A.D.); BGU. VII, 1654, l.13(133 A.D.); P. Oxy. 38, 2857, ll. 19-20(134 A.D.).

[46] CPR. VI, 1, ll. 13-14(125 A.D.).

[47] P. Fouad. I, 33, ll. 28-29 (1st cent. A.D.).

[48] P. Diog. 10, ll. 12-13 = P. Coll. Youtie. I, 64(211 A.D.).

[49] P. Mich. V, 322a, ll. 33-34(46 A.D.); PSI. XV, 1516(1st cent. A.D.); XIII, 1325, l. 20(172-175 A.D.); P. Oxy. 22, 2348, ll. 31-58(224 A.D.).

[50] P. Mich. V, 322a, ll. 33-34(46 A.D.).

[51] SB. 18, 13308, l. 40(81-96 A.D.); SB. 8, 9642 c, l. 13(125 A.D.); P. Sijp. 44, l. 4(130 A.D.); SB. 8, 9642 e, l. 18(138 - 161 A.D.); P. Tebt. II, 517 descr. (2nd cent. A.D.).

[52] SB. 18, 13308, l. 40(81-96 A.D.).

[53] SB. 22, 15705, ll. 27-28(90 A.D.) = P. Lond. II, 288 descr. = Pieter Sijpesteijn, "A Donatio Mortis Causa", ***ZPE*** 98(1993): 292-296.

[54] SB. 8, 9642 c, l. 13(125 A.D.).

[55] P. Sijp. 44, l. 4(130 A.D.).

[56] SB. 8, 9642 e, l. 18(138 - 161 A.D.).

[57] P. Tebt. II, 517 descr. (2nd cent. A.D.).

[58] SB. 8, 9642 a, l. 12(112 A.D.); P. Tebt. II, 381, ll. 16-17(123 A.D.); P. Mich. VII, 439, l. 11(147 A.D.); BGU. VII, 1655, ll. 20-33(169 A.D.); 1662, l. 8(182 A.D.); P. Lund. VI, 6, l. 10(190-191 A.D.); P. Select. 14, ll. 27-29(2nd cent. A.D.); SB. 6, 9373, ll. 11-13(2nd cent. A.D.).

[59] P. Tebt. II, 381, ll. 16-17(123 A.D.).

[60] P. Lund. VI, 6, l. 10(190-191 A.D.).

[61] P. Mich. VII, 439, l. 11(147 A.D.).

[62] BGU. VII, 1662, l. 8(182 A.D.).

[63] P. Select. 14, ll. 27-29(2nd cent. A.D.).

[64] SB. 6, 9373, ll. 11-13(2nd cent. A.D.).
[65] SB. 8, 9642 a, l. 12(112 A.D.); P. Kron. 50, ll. 10-11(138 A.D.); BGU. VII, 1655, ll. 20-33(169 A.D.).
[66] SB. 8, 9642 a, ll. 12-13(112 A.D.).
[67] P. Kron. 50, ll. 10-11(138 A.D.).
[68] BGU. VII, 1655, ll. 20-33(169 A.D.).
[69] P. Kron. 50, ll. 10-11(138 A.D.).
[70] P. Diog. 10, ll. 12-13(211 A.D.).
[71] PSI. XII, 1263, ll. 6-8(166-167 A.D.).
[72] P. Lips. I, 30, ll. 13-18(3rd cent. A.D.).
[73] P. Lips. I, 29, ll. 10-11(295 A.D.).
[74] P. Mich. IX, 549, l. 12(117-18 A.D.).
[75] SB. 12, 10888, ll. 11-12(2nd cent. A.D.).
[76] P. Oxy. 22, 2348, ll. 31-58(224 A.D.).
[77] SB. 22, 15345, ll. 18-19(116 A.D.).
[78] BGU. VII, 1655, col. iii, ll. 57-59(169 A.D.).
[79] PSI. XII, 1263, ll. 6-8(166-167 A.D.).
[80] SB. 6, 9373, ll. 11-13(2nd cent. A.D.).
[81] P. Oxy. 3, 494, ll. 22-25(156 A.D.); P. Ryl. II, 153, ll. 3-33(138-161 A.D.); BGU. VII, 1655, ll. 20-33(169 A.D.).
[82] Dig. 11.7.12.4; Philip Thomas, "The actio funerary", in: *Ex iusta causa traditum. Essays in Honor of Eric Pool*, (ed.) Rena van der Bergh, (Pretoria: University of South Africa, 2005): 322.
[83] Dig. 11.7.4.
[84] Dig. 11.7.14.2.
[85] Ben Beinart, 'Heir and executor', ***Acta juridica*** 223(1960): 225.
[86] Thomas, "The actio funeraria": 323.
[87] Dig. 11.7.12.4.
[88] P. Oxy. III, 493(99 A.D.); P. Köln II 100(133 A.D.) = SB. X, 10500 = D. Klamp, 'Das Testament der Taharpaesis. Eröffnungsprotokoll eines griechischen Testaments', ***ZPE*** 2(1967): 81–150; P. Oxy. 3, 494(156 A.D.); PSI. XII, 1263(166-167 A.D.);
الحسين أحمد عبدالله، الغرامة في مصر عصر الرومان، (مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، العدد ٥٦، ٢٠١١)، ٤٧-٧٩.
[89] BGU. VII, 1655, ll. 20-33(169 A.D.).
[90] P. Oxy. 8, 1121, ll. 8-15(296 A.D.).

ἡ απο-
κειμένη μου μήτηρ Τεχῶσις νόσω κατα[β]λ[η]θεῖσα κατὰ τὴν ἐμυτῆς μετριότητα ταύτην ἐνοσοκόμησα καὶ οὐκ ἐ-
παυσάμην τὰ πρέποντα γείνεσθαι ὑπὸ τέκνων γονεῦσι ἀναπλη-
ποῦσα. ὥσπερ ταύτης πρὸ ὀλίγων τούτων ἡμερῶν τὸν βίον ἀναπα-
υσαμένης ἀδιαθέτου ἐπ᾽ ἐμοὶ τῇ θυγατρὶ κληρονόμω κατὰ τοὺς νό-
μους, πάλιν τὰ πρὸς τὴν κηδείαν αὐτῆς παρέσχον καὶ τὰ καθήκον-
τα ἐπὶ τῶ θ[α]νάτω ἐξετέλεσα.

[91] SB. 22, 15705(90 A.D.) SB. 18, 13308(81-96 A.D.); PSI. XV, 1516(1st cent. A.D.); SB. 8, 9642 a(112 A.D.); SB. 22, 15345(116 A.D.); P.Stras. 7, 603(102-117 A.D.); P. Mich. IX, 549(117-118 A.D.); SB. 8, 9642 c(125 A.D.); P. Sijp. 44(130 A.D.); P. Wisc. 14(131 A.D.); ChLA. 10, 412(131 A.D.); P. Kron. 50(138 A.D.); P. Mich. VII, 439(147 A.D.); P. Stras. VI, 546(155 A.D.); SB. 8, 9642 e(139 - 161 A.D.); PSI. XIII, 1325(172-175 A.D.); P. Stras. IV, 284(177-179 A.D); BGU. I, 326(194 A.D.); SB. 12, 10888(2nd cent. A.D.); P. Tebt. II, 517 descr.(2nd cent. A.D.); SB. 12, 10888(2nd cent. A.D.).

[92] P. Mich. V, 322a, ll. 33-34(46 A.D.).

[93] BGU. VII, 1654, l.13(133 A.D.).

[94] P. Oxy. III, 493, ll. 3-5(99 A.D.).

[95] P. Oslo. III, 130, ll. 11-13(1st cent. A.D.).

[96] P. Diog. 11, ll. 18-19(213 A.D.).

[97] P. Oxy. 38, 2857, ll. 19-21(134 A.D.).

[98] CPR. VI, 1, ll. 13-14(125 A.D.).

[٩٩] حسن أحمد حسن الإبياري، الموت في مصر زمن الرومان، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢٠)، ١٥٨-١٧٨.

[100] P. Oxy. 22, 2348, ll. 34-36 (224 A.D.).

[101] P. Ryl. II, 153, ll. 3-6(138-161 A.D.).

[102] P. Ryl. II, 153, ll. 3-6(138-161 A.D.).

[103] BGU. VII, 1655, ll. 26-33(169 A.D.).

[104] See, Peter Marshall Fraser and Barry Nicholas,"The funerary garden of Mousa', ***JRS*** 40(1958): 117–129; "The funerary garden of Mousa reconsidered", ***JRS*** 52(1962): 156–159.

[105] BGU. V, 1210, ll. 8-20(150 A.D.).

وردت ترجمة هذه البنود والتعليق عليها عند: زكى على، مقننة الاديوس لوجوس، ١٤٣-١٤٨.

[106] BGU. V, 1210, ll. 44-45(150 A.D.).

راجع ترجمة هذا البند والتعليق عليه عند: زكى على، مقتنة الاديوس لوجوس ، ١٦٠-١٦١.
ولمزيد من التفاصيل عن المقابر في القانون الروماني انظر:

Fernand De Visscher, *Le droit des tombeaux romains*, (Milan: Giuffre, 1963).

[١٠٧] كان الاحتفال في مصر يعد جزءًا مهمًا من الجنازة خلال الفترة الفرعونية، حيث أقيمت على جميع المومياوات حفل يسمى فتح الفم، كان القصد من ذلك إعادة إحياء المومياء حتى يتمكنوا من تناول الطعام والشراب والنشاط في الحياة الآخرة، وفي كثير من الأحيان يجلس الحاضرين بعد هذا الحفل مع المومياء في وليمة خارج القبر، وكان من المفترض أن تكون هذه الوجبة الأخيرة التي سيشاركها الأحياء مع الموتى في هذا العالم، وتشير الأدلة الخزفية من واحة الخارجة في العصر الروماني إلى ارتباط الوليمة الجنائزية بالحفل، والتي تشمل الأواني ذات الصلة بالولائم من الدوارق والأباريق والبراميل للطعام والشراب. انظر :

Salima Ikram, *Death and burial in ancient Egypt*, (Harlow: Longman, 2003):186; Drummond, *Burial and Funeral Practices in Roman Egypt*, 68.

[108] P. Oxy. III, 494, ll. 22-25(156 A.D.).

[109] P. Lips. I, 30, ll. 13-18(3rd cent. A.D.).

[110] Dunand and Lichtenberg, "Pratiques et Croyances Funéraires en Egypte Romaine": 3290, note 344.

قائمة المصادر والمراجع

اولًا المصادر الأدبية:

- Justinian, *The Digest*, trans. Monro, C. H., 2 vols, Cambridge: Cambridge University Press, (1904-1909).
- Ulpianus, *Liber Singularis Regularum*, ed. Paul Krueger, NewYork: Apud Weidmannos, 1878.

ثانيًا البردي والأستراكا:

Checklist of editions of Greek, Latin, Demotic and Coptic Papyri, Ostraca and Tablets.

https://library.duke.edu/rubenstein/scriptorium/papyrus/texts/clist.html

ثالثا المراجع العربية:

- أحمد عبد الباسط حسن: العبودية في مصر القديمة، دراسة تطبيقية على مصر تحت الحكم الروماني (٣٠ ق.م.-٢٨٤م)، الأسكندرية، دار الوفاء، ٢٠٠٠.
- حسن أحمد حسن الإبياري: المواطنون الرومان المقيمون في مصر منذ الفتح الروماني حتى صدور مرسوم أنطونينوس في عام ٢١٢م، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٩٣م.
- .....: الموت في مصر زمن الرومان، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢٠.
- الحسين أحمد عبدالله: "الغرامة في مصر عصر الرومان"، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، العدد ٥٦، ٢٠١١.

- زكي علي: مقننة الإيديولوجوس المسطرة على وثيقة بردية نادرة وبها العديد من بنود الدستور الذي سنَّه أغسطس لمصر الرومانية، القاهرة، ١٩٩٨م.
- منتهي محمود الصاوي: دراسة في وثائق البردي الخاصة بالوصايا في مصر في العصر الروماني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٩٢.

رابعًا المراجع الأجنبية:

- Amelotti, Mario, *Il testamento romano attraverso la prassi documentale, I. Le forme classiche di testamento*, Firenze: Le Monnier, 1966.
- Beinart, Ben, "Heir and executor", ***Acta juridica*** 223(1960): 222–235
- Drummond, Jennifer, *Burial and Funeral Practices in Roman Egypt Ceramics from three sites in the Kharga Oasis*, M.A., University of Southampton, 2013.
- Dunand, Françoise and Lichtenberg, Roger, "Pratiques et Croyances Funéraires en Egypte Romaine", ***ANRW***, II 18.5(1995): 3216-3315.
- El-Ashiry, Mohammed, "Donatio mortis causa", ***BACPS*** 14(1997): 87-97.
- Elmaghrabi, Mohamed, "A donatio mortis causa", ***ZPE*** 183(2012): 197-202.
- Erman, Adolf, *Aegypten und Aegyptisches Leben im Altertum*, Berlin: Spemann, 1905.
- Farr, Julie, "Manumission in the Form of a Donatio Mortis Causa", ***BASP*** 30(1993): 93-104.
- Fraser, Peter Marshall and Barry, Nicholas,"The funerary garden of Mousa', ***JRS*** 40(1958): 117–129.

- Husselman Elinor, "Donationes Mortis Causa from Tebtunis", ***TAPA*** 88(1957): 135-154.
- Ikram, Salima, *Death and burial in ancient Egypt*, Harlow: Longman, 2003.
- Klamp D., "Das Testament der Taharpaesis. Eröffnungsprotokoll eines griechischen Testaments', ***ZPE*** 2(1967): 81–150.
- Liddell, Henry, and Scott, Robert, *A Greek-English Lexicon*, New York: American Book Company, 8ed., 1997.
- Manteuffel, Georgius, "Papyri e Collectione Varsoviensi. Series Nova", ***JJP*** 2(1948): 88-110.
- Migliardi, Livia Zingale, I testamenti romani nei papiri e nelle tavolette d'Egitto. Silloge di documenti dal I al IV secolo d. C., Torino: G. Giappichelli, 1997.
- ……,,, "In tema di Clausole Funerarie: Osservazioni sui Testamenti Romani d'Egitto", ***Aegyptus*** 85, no 1/2(2005): 269-278.
- Montevecchi, Orsolina, "Ricerche di sociologia nei documenti dell' Egitto greco-romano: I. - I testament", ***Aegyptus*** 15, no. 1/2(1953): 67-121.
- ……,, La papirologia, Torine: Vita e Pensiero, 1988.
- Nowak, Maria, *Wills in the Roman Empire, A Documentary Approach*, Warszawa: JJP XXII, Supplements 2015.
- Schulz, Fritz, *Classical Roman Law*, Oxford: Clorendom Press, 1937.
- Sijpesteijn, Pieter, "Three Papyri from The University of Michigan", ***BASP*** 22, No. 1/4 (1985): 323-332.
- ……., "A Donatio Mortis Causa", ***ZPE*** 98(1993): 292-296.

- Souter, Alexander and others, *Oxford Latin Dictionary*, Oxford: Oxford Clarendon, 1980.
- Thomas David, "Unedited Merton Papyri. I.", ***JEA*** 56(1970): 172-178.
- Thomas, Philip, "The actio funerary", in: *Ex iusta causa traditum. Essays in Honor of Eric Pool*, (ed.) Rena van der Bergh, Pretoria: University of South Africa, 2005.
- Wilcken, Ulrich, *Grundzuge und Chrestomathie der Papyrus Kunde*, Berlin: B.G. Teubner, 1912.

Abstract

The commandments are an important source for the study of Egypt's civilizational history during the Roman era, especially from the social, economic, religious and legal aspects. They dealt with many different topics, including the funeral rites for the various elements of the population in Egypt, as some of the commandments included an item specific to these rituals, This clause contained four main components: The arrangements for the funeral, including the construction of the grave, the embalming, the shrouding, the funeral of the body, then the burial, the determination of the person responsible for making these arrangements, who is usually one of the relatives of the testator and his heirs, then determining the expenses to be spent on these funeral rites, and finally the methods of commemorating the testator after his death.

Kay words: Death - Wills - Funeral rituals - Funeral - Shrouding - Burial - Roman Egypt.